



الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية

محمد حمود العامري

أستاذ مشارك

قسم المناهج والتدريس

كلية التربية

جامعة السلطان قابوس

mhamri@squ.edu.om

تاريخ الاستلام: ٢٠١٤/١١/٠٢

تاريخ القبول للنشر: ٢٠١٥/٠٦/١٩

الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية

محمد حمود العامري

مستخلص

يهدف البحث الحالي إلى استعراض أهم الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية، مع التركيز على تحليل العلاقة بين تلك الاتجاهات والمفاهيم المرتبطة بها، ويهدف أيضا إلى إحياء بعض ثقافات تدريس الفنون وفق منهج علمي مدروس، بهدف تحسين الممارسات الحالية للوصول إلى الجودة في عملية التدريس والمنتج الفني، وتقديم توصيات بتطوير تدريس التربية الفنية وفق المداخل والاتجاهات المعاصرة في المجال. استخدم الباحث المنهج الوصفي التحليلي في استعراض تلك الاتجاهات وتحليلها. وقد أظهر البحث أن هناك عدداً من الاتجاهات التي يمكن الاعتماد عليها في رفع جودة مدخلات وعمليات ومخرجات عملية تدريس الفنون مثل: المعايير لضمان الجودة في التربية الفنية، والتعددية الثقافية في تدريس الفنون، ومدخل استثمار الفنان المحترف في المدارس، ومدخل الشراكة بين متاحف الفنون ومعاهد وكليات إعداد المعلم، والمؤسسات التعليمية الأخرى، ومدخل التقنيات الحديثة في تعليم الفنون، ومدخل التقييم من خلال «بورتفوليو الفن» (Art Portfolio)، ومعظم تلك المداخل أو الاتجاهات أثبتت صلاحيتها في كثير من الدول المتقدمة، وقد أوصى الباحث بتعزيز هذه الاتجاهات من أجل تطوير مناهج وطرق تعليم الفنون في الدول العربية، وتبنيها بشكل علمي في مجال التربية الفنية.

كلمات مفتاحية: الاتجاهات المعاصرة، مداخل الجودة، تدريس الفنون، المعايير.

Contemporary trends in art education

Mohammed Al-Amri

Abstract

This research aims to present the most important contemporary trends in Art Education focusing on the analysis of the relationship between these trends and their related concepts. It also aims to revive some traditions of art education that are based on a scientific approach, with the aim of improving current practices to achieve quality in both art teaching and art production. The aim is also to offer recommendations for developing the teaching of art in accordance with the most recent approaches in the field. The researcher used the descriptive analytical approach to review and analyze these trends. The study shows that there are a number of trends which can be adopted to improve the quality of the input, the process and the output of teaching of art. These include quality assurance standards in art education, cultural diversity in art education, making use of professional artists in schools, creating partnerships with art museums and teacher education colleges and other educational institutions, using new technologies in teaching art, and assessing students' performance using the "art portfolio" method. Most of these techniques and approaches have proved successful in developed countries. Thus, the researcher recommends that these trends be encouraged in order to improve the curriculum and instruction of Art Education in the Arab countries.

Keywords: contemporary trends, quality approaches, standards, teaching arts.

مقدمة

وتؤكد الدراسات ضرورة الاهتمام بجودة مناهج الفنون، وتؤكد أيضا ضرورة إنتاج المعرفة من خلال تلك المناهج، وليس الاكتفاء ببث المعرفة في عقول فنانينا وطلابنا، وهذا ما تؤكد عليه جايد (Gude) على حد قولها: إن «مناهج الفنون ليست فقط عبارة عن تعليمات لنشر المعرفة وإنما بنية المنهج ومحتواه يجب أن تتضمن أيضا إنتاج المعرفة». ويؤكد أيضا كورين (Koren, 1989) أن الفنون ليست لإيصال الأفكار فقط، بل إنها طريق إبداع الأفكار، وإيجادها، وتوسيعها، وتشكيل فهمنا لهذه الخبرات في أشكال جديدة. باختصار هي عبارة عن إحدى الطرق التي تحركنا من مجرد الشعور إلى الفهم وضبط خبراتنا. ومن هذا المنطلق فإن هناك بعض الصفات التي تؤكد الجودة في مناهج الفنون التي يجب تضمينها في مناهج الجودة، حسب ما أشارت إليه (Gude)، وتحدد صفات الجودة في مناهج الفنون في النقاط الآتية:

- مناهج الفنون يجب أن تستند إلى الخبرات الحياتية (تجارب الحياة) واهتمامات الطلبة.
- مناهج الفنون يجب أن تؤسس من خلال الخبرات الحياتية واهتمامات المعلمين.
- الجودة في مناهج الفنون متأصلة بشكل معمق في الإنتاج الفني والتطبيقات العملية.
- الجودة في مناهج الفنون تقتضي ضمنا أن يكون الطالب مدركا للتاريخ، وأنه جزء من التطور الثقافي والتغيير.
- الجودة في مناهج الفنون تحسن فهم الفنون المعاصرة والإنتاج الثقافي، من خلال المعرفة بتاريخ الفن والثقافة الفنية.

كما يرى بعض المربين من الفنانين المعاصرين ضرورة «أن يوجه اهتمام المناهج التربوية إلى زيادة الاعتناء بالثقافة الفنية والرؤية البصرية النافذة على معطيات الحداثة والفكر المعاصر وزيارة المعارض والمتاحف، وأن تقوم عمليات «التربية الجمالية» والمطالبة بها في مدارسنا بجميع مستوياتها بتكوين اتجاه جمالي لدى الأفراد، والابتعاد عن التعليم الجامد» (الحداد، ٢٠٠٣: ١٢٤).

ونظرا للتقدم العلمي والتطور المستمر في المعرفة والمعلومات ووسائل الاتصال الحديثة التي يصعب على المدرسة ملاحقتها. كان من الضروري على المناهج الدراسية أن تتجه نحو بناء المهارات وتنميتها، بدلا من تركيزها على التحصيل الدراسي؛ حتى يستطيع الطلبة ملاحقة هذا التغيير والتطور السريعين في المعرفة، فلم يعد هناك مجال للأساليب التقليدية التي تعتمد على الحفظ

تقف التربية الفنية اليوم أمام تيارات واتجاهات تشكل صورة التربية الفنية المعاصرة، الناتجة عن الخبرات التراكمية التي مرت بها مراحل تطور التربية الفنية لتشكل الثوابت في المجال، مع مواكبة التطورات والمستجدات في التربية والفن. إن التميز في التربية وفي الفن وفي المجالات العلمية الأخرى ذات العلاقة يجب أن يمضي يدا بيد من أجل الوصول إلى دور خلاق مبدع للتربية الفنية المعاصرة. ويتعدى دور مناهج الفنون مستوى الإنتاج والإبداع الفني، إلى أدوار جديدة تتقاطع مع الحياة وأبعادها المختلفة. فتدريس الفن كما يصرح أيزنر (Eisner, 2001) هو أكبر من تدريس الفن ذاته، وكأنه يفتح الباب إلى أدوار جديدة لمناهج الفنون ومعلميها. وإن الشراكة الجديدة مع الأطراف ذات العلاقة بالفنون كانت نتيجة المقومات والإمكانات التي تمتلكها التربية الفنية اليوم كأحد مصادر الإصلاح التربوي، كما في مدخل التكامل بين الفنون والعلوم الأخرى، التي أثبتت التربية الفنية مكانتها وأهميتها ليس فقط على نطاق التدريس، وإنما أيضا في مستويات عليا، مثل: العلاقة بين الفنون والإبداع من جهة، والعلماء الحاصلين على جوائز نوبل في الكيمياء والفيزياء والرياضيات وغيرها من العلوم من جهة أخرى (العامري، أمبوسعيدي، اليحيائي، ٢٠١١). كل تلك الحركات الإصلاحية تدعونا إلى دراسة أهم الاتجاهات الحديثة والمعاصرة في التربية الفنية.

ويعرف الاتجاه بأنه تيار عام يحرك دفة العملية التعليمية من أجل النهوض بها، وتحسينها وفق المبادئ النظرية وإمكانية التطبيق، بمعنى آخر الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية هي الأفكار التي يتداولها أصحاب الفنون فيما ينشرونه من تطلعات وتصورات ونتائج تجاربهم في تدريس الفنون، ويمكن التعبير عنها بشكل فردي من خلال آراء العلماء والمفكرين، أو بشكل جماعي بحيث تشكل تياراً أو اتجاهاً له وزنه في المجال، ليشكل بدوره نظرية أو نموذجاً لتدريس التربية الفنية. وفي الوقت نفسه، قد تكون تلك الاتجاهات عبارة عن خبرات دخلت مجال التجربة ولكنها لم تستقر بعد من حيث القبول أو الرفض، وفي كل الأحوال هي تيارات تبحث عن أفضل الممارسات في تدريس الفنون.

إن العالم في تطور مستمر، حيث تظهر فيه نظريات، واختراعات، واتجاهات في كل مكان، والتربية الفنية تتأثر بالتيارات والاتجاهات في ميادين التربية والفن. وقد تشكل تلك التيارات والاتجاهات تحديات للفنانين ومعلمي الفنون، وعليهم أن يكونوا قادرين على مواجهتها حاضراً ومستقبلاً. وأول هذه التحديات هو تحديد الاتجاهات والمداخل الحديثة التي لها أكبر الأثر على عمليتي تعليم الفنون وتعلمها.

وفق إمكانية الواقع. وإن عرض تلك الاتجاهات والمداخل قد يستدعي من بعض الكليات مراجعة برامجها وتحديثها وتبني معايير الجودة التي تحدد مستويات الخريجين وعملية التدريس بها؛ إذ إن الأخذ بالاتجاهات التربوية الحديثة في ضوء تلك المداخل أصبح مطلباً ضرورياً لمواجهة متغيرات العولمة ومفاهيم ما بعد الحداثة، وغيرها من المستجدات الراهنة التي تواجهها التربية الفنية المعاصرة.

ومما يجب ذكره أن هناك العديد من الثقافات المغيبة في تدريس مجالات الفنون التشكيلية التي تعتبر من الثقافات الأصيلة في التدريس مثل: ثقافة المؤتمرات الطلابية أو ما يسمى (بالسيمنارات) خلال المقررات العملية، والتقييم من خلال المعارض الفنية، واستخدام المحكمين الخارجيين لتقييم المشاريع الفنية للطلاب التي ترتبط بالمقررات العملية في برامج كليات الفنون، وثقافة التدريس والتقييم من خلال «بورتفوليو الفن» (Art Portfolio)، وغيرها من الاتجاهات الحديثة في تعليم الفنون وتعلمها.

أسئلة البحث

تتطلب مشكلة البحث الإجابة عن التساولين الآتيين:

١. ما أهم الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية؟
٢. كيف يمكن الاستفادة من تلك الاتجاهات في برامج إعداد معلمي الفنون ومناهج الفنون وطرق تدريسها؟

أهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تقديم مسح لأهم الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية، مع التركيز على تحليل العلاقة بين تلك الاتجاهات وطبيعتها، والمفاهيم المرتبطة بها، ويهدف أيضاً إلى إحياء بعض ثقافات تدريس الفنون التي قد تكون مغيبة أو مطبقة بشكل غير مدروس، أو وفق منهج علمي سليم؛ وذلك بهدف تحسين الممارسات الحالية وتقديم توصيات خاصة بتطوير برامج إعداد معلمي الفنون وتدريس التربية الفنية، وفق الاتجاهات المعاصرة والثوابت في هذا المجال.

أهمية البحث

ترجع أهمية هذا البحث إلى ما يأتي:

- يسهم في إلقاء الضوء على أهم المداخل في التربية الفنية التي تتفق مع الاتجاهات العالمية المعاصرة.
- يسهم في تحديد ملامح جودة مناهج وطرق تعليم الفنون بشكل عام.

واستظهار المعلومات، بل نحن في حاجة ماسة اليوم إلى «أساليب جديدة واستراتيجيات متعددة تساعد على إكساب الطلبة العديد من مهارات التفكير، كالقدرة على النقد والتحليل والتفسير والاستنتاج والتقويم وإصدار الأحكام، فلم تعد هناك حاجة لتأكيد أن تنمية القوى البشرية هي التوجه السليم لإحراز التقدم في كافة المجالات؛ ومن ثم تهتم دول العالم حالياً بتنمية العقول المفكرة القادرة على حل مختلف نوعيات المشكلات، والقدرة على الحوار واتخاذ القرار». (خضر والأشقر، ٢٠٠٣: ١٠١).

ومن هذا المنطلق، يسعى القائمون على التربية من خلال الفن إلى وضع الخطط، والنظريات، والبرامج الدراسية الجديدة والشاملة التي يتلقاها الطالب خلال مراحل إعداده للمستقبل قبل الخدمة وأثنائها، من خلال برامج التأهيل وتطوير الأداء الوظيفي، وفق أساليب وطرق ومداخل مختلفة تؤدي إلى فهم أعمق لمحتوى تعليم الفنون المعاصرة ودورها؛ وذلك بهدف تزويد الطالب بالخبرات الفنية والمعارف الجديدة، التي تساعد على اكتشاف مواهبه وقدراته الابتكارية بصفته فناناً ومعلماً، وفي الوقت نفسه تساعد على إكسابه مهارات التفكير والقيم والاتجاهات الإيجابية التي تمكنه من التكيف مع معطيات العصر والتغيرات الراهنة على مستوى النظرية والتطبيق معاً في مجالات الفنون التشكيلية المختلفة، التي تشكل الهوية المتأصلة في روح التربية الفنية المعاصرة.

إننا اليوم بحاجة أكثر من أي وقت مضى- إلى استخدام استراتيجيات تعليم وتعلم تمدنا بأفاق تعليمية واسعة ومتنوعة ومتقدمة، تساعد طلابنا على إثراء معلوماتهم، وتنمية مهاراتهم العقلية المختلفة، وتدريبهم على الابتكار وإنتاج الجديد والمختلف، فجودة التدريس هي التي تعمل على بقاء أثر التعلم، وتساعد المتعلم على استخدام ما يتعلمه في حياته اليومية، وبقاء التعلم واستخدامه أمرين مهمين، بل إنهما أساس جودة التدريس وجودة نتائج التعلم. (أورليخ، دونالد وآخرون، ٢٠٠٣) و(الأشقر، ٢٠٠٧)، ومن هنا جاءت فكرة البحث الحالي لتقضي أهم الاتجاهات والتجارب العالمية المعاصرة في التربية الفنية وطرق تدريسها.

مشكلة البحث

تتحدد مشكلة البحث في وجود اتجاهات وتجارب عالمية معاصرة في مجال تعليم وتعلم الفنون غير أن الممارسات الموجودة حالياً على مستوى الوطن العربي تبقى متواضعة، وتحتاج إلى تفعيل أكبر من أجل تحسين وتطوير جودة الخريجين؛ وإن الوقوف على تلك الإسهامات والتجارب العالمية المعاصرة قد تسهم في رفع الوعي بها، وتبني أفضلها

التربية الفنية

يتألف مصطلح التربية الفنية من «عنصرين (فن، وتربية) أي أنها تربية من خلال الفن، الذي يعد بكل مجالاته المختلفة وسائل للتربية الفنية، وما يحرزه الفنانون من أفكار عن التذوق الفني، والعلاقات الجمالية المتجددة، والتعبيرات الفنية بكل ما تحمله من مشاعر إنسانية أو اجتماعية، وكذلك جميع الإبداعات التقنية في الفنون التطبيقية تترجم إلى وسائل تبنى عليها أسس وبرامج التربية الفنية» (شوقي، ٢٠٠٢: ٣٥).

ويعرف الباحث التربية الفنية بأنها نوع من التربية تأخذ من المجالات الفنية المختلفة مثل الرسم والتصوير والنحت والتصميم والخزف وغيرها من المجالات الفنية ذات العلاقة محوراً أساسياً للممارسات الفنية التطبيقية، التي تهدف إلى التربية في، والتربية من خلال، والتربية عن طريق الفنون، ولها شقان: شق نظري معرفي، وآخر تطبيقي عملي، وكل منهما يغذي الآخر بهدف تنمية الإحساس والمشاعر والوجدان والعقل.

تصنيف الاتجاهات أو المداخل المعاصرة في التربية الفنية

لا توجد تصنيفات محددة متفق عليها يمكن الرجوع إليها فيما يتعلق بالاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية وطرق تدريسها؛ إلا أنه تتعدد تلك الاتجاهات الحديثة والمعاصرة عندما يتعلق الأمر بتطوير عملية تدريس الفنون، والاتجاهات هي عبارة عن تيارات عامة تحرك دفة العملية التعليمية من أجل النهوض بها وتحسينها وفق المبادئ النظرية وإمكانية التطبيق، بمعنى آخر الاتجاهات هي الأفكار والتوجهات والممارسات التي يتداولها العلماء ومربو الفن فيما ينشرون من تطلعات وتصورات تتعلق بالفنون بوجه عام ومناهجها وطرق تعليمها بوجه خاص، وقد يعبر العلماء عن تلك الأفكار والممارسات بشكل فردي في محاولاتهم لاستشراف المستقبل أو بشكل جماعي من قبل الجمعيات التخصصية ومؤسسات التعليم المختلفة في مجال الفنون، وقد تكون تلك الاتجاهات عبارة عن خبرات دخلت مجال التجربة ولم تمارس بشكل واسع، وقد تعددت الاتجاهات فيما يخص التربية الفنية وكيفية تدريسها ولا يمكن حصر جميعها في هذا البحث، ومن الاتجاهات التي لم يتم التطرق إليها مدخل التكامل المعرفي بين الفنون والعلوم الأخرى، ودور الممتحن الخارجي في مجال تقييم الجانب العملي الخاص بالإنتاج الفني، ومدخل الثقافة البصرية ودورها في إثراء عملية تعليم الفنون، كذلك لم يتم التطرق إلى الاتجاهات المعاصرة

- يساهم في تحديد ملامح جودة المعايير كمدخل لضمان جودة تدريس الفنون.

- يساهم في توضيح العلاقة بين متاحف الفنون والمؤسسات التعليمية المختلفة، مثل: كليات الفنون، والمدارس؛ من أجل إيجاد شراكة حقيقية تهدف إلى تطوير أساليب تدريس الفنون.

- يسلط الضوء على «بورتفوليو الفن» (Art Portfolio) كأحد مداخل التدريس والتقييم في الفنون.

حدود البحث

يقصر البحث الحالي على عرض أهم المداخل العالمية المعاصرة في التربية الفنية والمرتبطة بجودة إعداد المعلم ومدخل تعليم الفنون في ضوء الاتجاهات المعاصرة. حيث تم استعراض ستة مداخل أو اتجاهات بالتحليل والنقد والتقويم ومدى إمكانية الاستفادة منها في عملية تطوير برامج تعليم الفنون والتربية الفنية بشكل خاص.

منهج البحث

يعتمد البحث الحالي على المنهج الوصفي التحليلي في تحليل أهم الاتجاهات المعاصرة في التربية الفنية وطرق تدريسها، ويعتمد أيضاً على المنهج التاريخي للاستفادة من تجارب الدول المتقدمة في عملية تحليل تلك الاتجاهات وربطها بمجال تدريس الفنون بهدف تحسين جودة مداخلات وعمليات ومخرجات التربية الفنية المعاصرة.

مصطلحات البحث

الاتجاهات المعاصرة

يقصد بالاتجاهات المعاصرة في تعليم الفنون «بعض الحركات لتطوير المناهج بشكل عام التي أثرت في تعليم الفنون، ومن بين تلك الاتجاهات المناهج المعتمدة على المادة العلمية، والتعليم الذي يركز على الإدراك، ودمج المواد التقليدية المنفصلة في أنشطة تعليمية مكثفة، والمناهج ذات «العلاقة بالفنون»، والتربية الجمالية، والتربية البيئية... التي تركز على المهارات العليا لمستويات التفكير» (NAEA, 1999a: 7)

ويعرف الباحث الاتجاهات المعاصرة إجرائياً بأنها التيارات، والأفكار والممارسات المتعلقة بتحسين وتطوير مناهج وطرق تعليم الفنون وفق المبادئ والأسس الحديثة والمعاصرة، وغالباً ما تكون تلك الاتجاهات عبارة عن خبرات دخلت مجال التجربة، وتمارس بشكل ملحوظ في الدول المتقدمة، وتُعنى بالفنون وفق أصول علمية وفنية وإبداعية.

وفي عام ٢٠٠٩ قدمت الجمعية الوطنية للتربية الفنية (NAEA) نسخة منقحة لمعايير إعداد معلم الفن التي أكدت فيها أن جميع التلاميذ في مدارس الولايات المتحدة الأمريكية من صفوف الروضة وإلى الصف الثاني عشر يجب أن يحضوا بمربين ذوي جودة عالية في مجال الفنون البصرية، وأنها تدرك أهمية تعليم الفنون بصفاتها مكون أساساً للتعليم في القرن الحادي والعشرين (NAEA, 2009).

وتشكل المعايير أهمية خاصة، ليس فقط فيما يتعلق بعملية إعداد المعلمين، ولكن تتعدى تلك الأهمية لتشمل معايير المعلمين الممارسين ومعايير للمناهج التي تكشف الخبرات والمعارف التي يجب على التلاميذ امتلاكها خلال سنوات الدراسة في المدارس. وإن أهمية وجود معايير لإعداد الفنان، والمصمم، والمهندس المعماري تضمن مستوى جودة لأداء ذلك المبدع، سواء أكان على مستوى المدرسة أم على مستوى المجتمع. لذا فهناك معايير ترتبط بمحتوى الفن، ومنها ما يرتبط بالخبرات الفنية الخاصة بالمهارات والتقنيات، وكيفية تدريسها لتلاميذ المدارس، وهناك معايير أخرى ترتبط بخبرات الفنان في عمليتي التقييم والتقييم (العامري، ٢٠٠٨).

ومن هذا المنطلق، فإن الجامعات والكليات والمعاهد التي تُعد الفنانين ومعلمي الفن تطرح عدداً من القضايا الواسعة المرتبطة بعملية الإعداد. ومن القضايا التي تُطرح، قضايا تركز على طبيعة المتطلبات الخاصة بتربية الفنان والمعلم الفنان؛ التي تقود إلى شهادات علمية موثوق بها، ومعتمدة على مستوى دولي وعالمي. وسوف يكون هناك فرص للخبرات العلاجية، واكتشاف طرق التدريس، وآليات إدارة الفصول التي تعتبر نقاطاً مشتركة في برامج إعداد معلمي الفن في مختلف أنحاء العالم. وتؤكد الجمعية القومية للتربية الفنية في الولايات المتحدة الأمريكية (NAEA, 1999b:1) أن "جودة برامج الإعداد تتنوع بشكل واسع بين الجامعات والكليات المرتبطة بإعداد معلم الفن، التي تحرص دائماً على تطوير برامجها وتحسينها بشكل مستمر، ووفق الاتجاهات العالمية؛ ومن هنا تأتي أهمية وجود معايير لإعداد معلم الفن والفنانين، التي صممت مرتبطة بالجامعات والكليات التي تصمم برامج للامتياز والاعتماد في إعداد معلمي الفن وفي الوقت ذاته تكون خطوطاً عريضة لتلك البرامج التي تسعى إلى تحسين مستوياتها المهنية في إعداد معلمي الفن" (Al-Amri & Al-Yahyai, 2009).

وتتنوع تلك المعايير لتشمل جوانب كثيرة من برامج إعداد معلم الفن بشكل عام، فمنها ما يرتبط بالبرنامج ذاته، ومنها ما يرتبط بالمعايير المرتبطة بالهيئة التدريسية التي تتولى

المتعلقة بالبحوث العلمية في مجال الفنون والتربية الفنية التي تهدف إلى إنتاج المعرفة الخاصة بالممارسات الفنية وليس فقط بتجريب المعرفة واختبارها؛ جميع تلك الاتجاهات لم يتم تغطيتها في البحث الحالي وسوف يكتفي الباحث بستة مداخل يرى أنه من الضروري تناولها بشيء من التفصيل، وستعرض في هيئة مداخل عامة لتدريس.

المدخل الأول:

جودة المعايير كمدخل لضمان جودة تدريس الفنون

تتأكد أهمية الجودة ومعاييرها في كليات التربية بشكل عام، وكليات التربية الفنية بشكل خاص على أساس أنها المدخل للبقاء والتميز، وهي المحور الذي من خلاله يمكن الحكم على مستوى المدخلات والعمليات والمخرجات في إعداد المعلم، وهنا يؤكد النبوي (٢٠٠٧: ٧٧٨) هذا بقوله: «والجدير بالذكر أن المجتمعات لن تقبل في المستقبل القريب بنمط الإعداد السائد للمعلم، فالعالم يتجه بقوة إلى اقتصاد المعرفة إنتاجاً ونقلًا وانتشاراً، وعلى كليات التربية أن تستعد لذلك، وتصبح قادرة على إنتاج المعرفة المتعلقة بها، ونشرها كأحد أهم أسس ومقومات وجودها وبقائها في القرن الحادي والعشرين».

وتعتبر المعايير من الإصلاحات التربوية الحديثة في مجال التربية بشكل عام والتربية الفنية بشكل خاص، غير أن إرغاصات هذا الاتجاه ظهرت منذ زمن في مجال التربية الفنية، حيث ظهر أول دليل استرشادي لبرامج إعداد معلم الفن في عام ١٩٧٠ بواسطة الجمعية الوطنية للتربية الفنية بالولايات المتحدة الأمريكية. وبعد مراجعتها وتنقيحها تم الاعتراف بها كمعايير وطنية أمريكية في عام ١٩٧٩. وبعد مرور عقدين من الزمن أدخل الكثير من التعديلات والتحسينات- كنتيجة للتطور والإصلاحات- في التربية الفنية (NAEA, 1999a).

وتشير الجمعية الوطنية للتربية الفنية (NAEA, 1999b) أنه في سبتمبر من عام ١٩٩٦ شُكلت لجنة متخصصة برئاسة ميشيل داي (Michael Day) رئيس الجمعية في ذلك الوقت للبدء في عملية الإعداد لمعايير إعداد معلم الفنون. وفي عام ١٩٩٩، روجعت المعايير ونُقحت واعتمدت من أعضاء مجلس الجمعية، وتضمنت تلك المعايير متطلبات معايير الجمعية الوطنية لكليات الفنون والتصميم (NASAD)، ومعايير المجلس القومي لاعتماد برامج إعداد المعلم (NCATE)، وبهذا تكون قد حققت البعد التخصصي الفني والبعد التربوي.

- معقدة لكي يركز على مفاهيم خاصة ودقيقة، ويركز أيضا على طرق وأساليب التفكير الخاصة بأشكال الفن.
- هناك ثلاثة أنواع من القدرات أو الكفايات المعرفية للحصول على نموذجي مغزى في الفنون الجميلة، مثل:
1. معرفة كيفية الإنتاج الفني، وعرض الأعمال الفنية.
 2. معرفة خاصة بالأساليب وكيفية تفسير الأعمال الفنية وتقييمها.
 3. معرفة بالأعمال الفنية لمراحل وثقافات مختلفة.

ويشير بباوي (٢٠٠٩) أن بناء الوثائق والمناهج التعليمية للتربية الفنية يستند في بنائها إلى المعايير العالمية التالية، والمحددة لبناء البرامج التعليمية، حيث اتفقت العديد من المؤسسات المعنية بتصميم المعايير الأكاديمية العالمية لتعليم الفن National Art Standards ، أن هناك ستة معايير مهمة، وهي:

1. فهم وتطبيق العمليات والتقنيات والوسائط (الفنية).
2. استخدام المعارف البنائية والوظيفية.
3. اختيار الموضوع وتقييمه في حدود الرموز وحركة الصور.
4. فهم الفنون البصرية في علاقاتها بالثقافة والتاريخ.
5. انعكاسات الخواص والموصفات الشخصية للتلميذ على الأعمال الفنية وأعمال الآخرين.
6. الربط بين الفنون البصرية والعلاقات البنائية الأخرى.
7. استخدام التكنولوجيا الحديثة في التعبير الفني، والمتمثلة في الحاسب الآلي.

ويؤكد بباوي (٢٠٠٩) أيضا أنه من خلال هذه المعايير يصبح لمجال التربية الفنية إطار علم حديث يمكن الاعتماد عليه في بناء مناهجها ومقرراتها وأنشطتها وأساليب تدريسها بمستوى عالمي عالي الجودة، هذا بالإضافة إلى ما شمله تدريس التربية الفنية في العصر الحديث من قواعد ومعايير للتقييم والتقويم للمنتجات والأعمال الفنية.

وقد تم حصر ما ينبغي أن يتعلمه الطالب في خمس نقاط رئيسية، كما وردت في المعايير الوطنية للفنون البصرية الأمريكية عام ١٩٩٤، مثل:

- ينبغي لطلاب الفنون أن يكونوا قادرين على التواصل المعرفي، وبحد أدنى في مجالات الفنون المختلفة، مثل: الرقص، والموسيقى، والمسرح، والفنون البصرية. يتضمن هذا المعرفة والمهارات في استخدام المصطلحات الأساسية، والخامات/ المواد، والأدوات، والتقنيات،

التدريس فيها، ومنها ما يرتبط بالمهارات والمعارف التي يجب أن يمتلكها معلم الفن. وتوجد أيضا معايير أخرى خاصة بالإمكانيات المادية مثل استوديوهات ومعامل وورش الفنون بأنواعها المختلفة. للمزيد من المعرفة حول تلك المعايير يمكن الاطلاع على المراجع الآتية: NAEA, 1994, The Visual Arts Standards; NAEA, 1994, Design Standards for School Art Facilities, NAEA, 1999b, Standards for Art Teacher Preparation; NAEA, 1999a, Purposes, Principles, and standards for School Art Programs; NAEA, 2001, Art Teachers in Secondary Schools: A National Survey وجميعها من إصدارات الجمعية القومية للتربية الفنية في الولايات المتحدة الأمريكية.

ومن الأسئلة الجادة والمرتبطة بجودة تعليم الفنون بشكل خاص، التي ينبغي علينا التفكير فيها كمربين للفن وخبراء في مناهج تعليم الفنون ما يلي: ماذا ينبغي للطالب أن يعرف ويكون قادرا على أدائه لكي يتعامل مع معطيات القرن الحادي والعشرين؟ وما المعرفة التي ينبغي أن يكون أستاذ الفن مالكا لها وقادرا على أدائها في مجال تعليم الفنون؟ وفي المقابل ما المعرفة التي ينبغي أن يكون طالب الفن مالكا لها وقادرا على أدائها في مجال الفنون؟

ومن خلال هذه الأسئلة يمكن استقراء مستويات كثيرة للمعايير، منها ما يرتبط بالمعارف والخبرات النظرية والعملية التي يمتلكها أساتذة الفنون والهيئات التدريسية بالجامعات والكليات. وهناك أيضا مستوى آخر يتعلق بالمعارف والخبرات النظرية والعملية التي يجب على طلاب الفنون ومعلمي الفنون أثناء مرحلة الإعداد والدراسة أن يكونوا مالكين لها، والتي يجب أن تنسجم بشكل مباشر مع الخبرات التي يمكنهم تدريسها ونقلها لتلاميذ المدارس لكي تظهر معايير مناهج الفنون، أو ما يطلق عليها التربية الفنية، أو التربية التشكيلية، أو التربية التكوينية بشكل متسق مع إعداد المعلم والخبرات التي يقوم بتدريسها. وهذا يستدعي وجود المستوى الثالث للمعايير، التي ترتبط بالخبرات والمعارف النظرية والتطبيقية التي يجب على تلاميذ المدارس أن يكونوا مالكين لها وقادرين على أدائها في كل مراحل التعليم المدرسي (العامري، ٢٠٠٨).

ويذكر (جودواين) (Goodwin, 1997: 106) أن هناك كفايات ضرورية خاصة بالمهارات والمعرفة، ينبغي لكليات وبرامج الفنون مراعاتها، مثل:

- أعمال وتدريبات مكثفة في مجال أو تخصص واحد على الأقل، لذلك فإن الطالب يحتاج إلى وقت كافٍ وتعليمات

والأسس العقلية لكل مجالات الفنون.

والتحديات التي تُشكل القيم الثقافية والاجتماعية.

- ينبغي لطلاب الفنون أن يكونوا قادرين على التواصل بشكل ماهر في أحد أشكال الفنون، متضمناً هذا القدرة على تحديد المشكلات الفنية وحلها من خلال رؤية متبصرة عاقلة وتقنيات ماهرة.
- ينبغي لطلاب الفنون أن يكونوا قادرين على تطوير وعرض التحليل الأولي/الأساسي لبنية الأعمال الفنية من خلال تاريخها والمنظور الثقافي الخاص بها، ومن خلال مجموعات مختلفة ومتنوعة من جميع الزوايا، يتضمن هذا القدرة على الفهم وتقويم العمل في مختلف المجالات الفنية.
- ينبغي لطلاب الفنون أن يكون لديهم معرفة شخصية بالأعمال المثالية لأشكال الفن من مختلف الثقافات والمراحل التاريخية، والأسس الأولية لفهم التطور التاريخي لمجالات الفنون عبر الفنون المختلفة بشكل متكامل من خلال الثقافات المختلفة.
- ينبغي لطلاب الفنون أن يكونوا قادرين على ربط أنواع مختلفة من المعرفة بالفنون والمهارات من خلال وعبر مجالات الفنون المختلفة. يتضمن هذا مكونات مندمجة ومنسجمة عن طرق فهم الإنتاج الفني، والتاريخ، والثقافة، والتحليل لأي مشروع متعلق بالفنون (NAEA, 1994: 14).
- وفيما يتعلق بمحتوى الفن يمكن أن نذكر بعض المعايير التي يجب أن تتوافر في أساتذة الفنون، ومن ذلك:
 - يجب أن يمتلكوا المهارات الخاصة بمجالات الفن المختلفة مع القدرة العالية على تطوير تلك الأعمال الفنية الخاصة بهم وفهمها فهماً جيداً؛ بمعنى آخر أن يمتلكوا القدرة على التعبير الذاتي ذي المغزى باستخدام مختلف الخامات، والأساليب، والأشكال التعبيرية البصرية.
 - يجب أن يكون لديهم القدرة على إصدار تفسيرات ذات معنى، وأحكام جمالية خاصة بأعمالهم الفنية، وأعمال الفنانين الآخرين؛ بمعنى أن يكونوا قادرين على التفسير، والتقويم النقدي الفني من خلال المناقشات الشفهية، والكتابة الإبداعية في الفنون الجميلة، فأساتذة الفنون يمكنهم إدراك أن المعلومات، والمعارف، والمناقشات أمر ضروري، ومكون أساس من مكونات تربية الفنون الجميلة المعاصرة.
 - يجب أن يمتلكوا المعرفة بالمحتويات التاريخية، والثقافية حول العمل الفني، وأنهم يفهمون ويدركون رسالة الفن،
- ينبغي أن تكون لديهم معرفة بالعمليات الفنية والجمالية الخاصة بالفنون الجميلة؛ فهم يمتلكون القدرة على تفسير القضايا الفلسفية والأخلاقية المتعلقة بالفنون البصرية. لذا فإنهم يدركون أن الإنتاج ودراسة الفنون يمكن أن تكون من خلال مداخل ونظريات مختلفة، مثل: النظرية الشكلية والاجتماعية والسياسية.
- ينبغي أن تكون لديهم معرفة بالفن المعاصر والفن العالمي، وأنهم يدركون قيمة دراسة الأعمال الفنية المنبثقة من ثقافات العامة، والثقافات الشعبية الفلكلورية، وغيرها من الثقافات الأخرى.
- ينبغي أن تكون لديهم معرفة بالثقافات القديمة والحديثة المتعلقة بالفنون البصرية، وتربية الفنون الجميلة، وأنهم يدركون دور التصميم الجرافيكي، وفن الحاسب الآلي، وشبكة المعلومات في تدريس الفنون والمواقع التربوية الأخرى.
- أساتذة الفنون يدركون المضامين المتعددة لوجود الفن كما في المتاحف، وصلات العرض، وغيرها من البدائل للمواقع التربوية من خلال مجتمعاتهم الخاصة.
- يدركون أن تعليم الفنون عبارة عن عملية مستمرة، تحتاج إلى جهود طويلة المدى، وأن الفن مكون متوافر للخبرات الإنسانية (NAEA, 1999b: 9- 10).
- وكخلاصة لهذا الجزء يمكن القول إن وجود معايير لتدريس الفنون يعتبر شيئاً مهماً، ومكوناً أساساً من مكونات التربية الفنية المعاصرة، وهي المدخل للبقاء والتميز، وهي المحور الذي يمكن من خلاله الحكم على مستوى المدخلات والعمليات والمخرجات في إعداد المعلم، وفي بناء المناهج وتقييم أداء المعلم بشكل عام في التربية الفنية. وتؤكد الجمعية القومية للتربية الفنية في الولايات المتحدة الأمريكية (NAEA, 1994: 7) «أن هناك سببين لأهمية وجود المعايير في تدريس الفنون، السبب الأول أنها تساعد على تحديد ما هي التربية الجيدة في الفن، التي يمكن أن تُقدم للطلاب، فمن خلال تأسيس الإطار المعرفي والمهارات المطلوبة لكل من استخدامات الحواس في كل مجال من مجالات الفنون التشكيلية، بما فيها من استخدام الأدوات والأسباب العقلية التي تسهم في إصدار أحكام الجودة حول المنتج والتعبير الفني. والسبب الثاني أن جودة المعايير تساعد البرامج الضعيفة؛ لكي تتطور وتحسن وفق ما جاء في تلك المعايير؛ فهي- أي المعايير- لا تقدم مقررات للدراسة وإنما مؤشرات لجودة مناهج الفنون، وما ينبغي أن تكون عليه. بمعنى آخر

ويفهموا ويطورا مفاهيمهم حول مدركات البيئة من حولهم. ففي الوقت الحالي هناك نمو وإدراك لأهمية دور الفنان المحترف من جهة، وتطوير المؤسسات التربوية من جهة أخرى.

وتؤكد دراسات كل من Trowsdale, 2002; Reiss & Pringle 2003; Sanderson and Savva, 2004 أهمية العلاقة بين التربية الفنية والأعمال الفنية الاحترافية، وعمل معلمي الفن، وعمل الفنانين في عملية التدريس. لذا فإن تلك الأهمية تمنح الطالب وأساتذة الفنون بعض المداخل لمصادر الخبرات والمعارف، والتقانات الفنية والمهارية. تثري تلك العلاقة الجديدة بدورها الإبداع والتربية الجمالية للمتعلم والمعلم معا. ويجب أن نؤكد هنا أن الفنان ليس بديلاً عن معلم الفنون، بل هو مصدر إثراء، وعامل مساعد في إصلاح أشكال تعليم الفنون.

ويشير روبنسون (Robinson, 1989) إلى أن اتجاه الفنان كمقيم في مدرسة (Artists in Schools) الذي يعرف بـ (AIS) يظهر بشكل عام ثلاث فئات هي: (١) فئات للطالب. (٢) فئات للمعلم. (٣) فئات أخرى للمدرسة التي تُدرس فيها الفنون. وفيما يخص الفئات الخاصة بالطالب؛ يؤكد (روبينسون) (Robinson, 1989: 116) أن العمل مع الفنان المحترف يفيد الطالب من خلال تطوير المهارات الفنية، والاتجاهات، والفهم بشكل عام.

ومن جهة أخرى، يشير أيضا المجلس الأسترالي للفنون (The Australia Council for the Arts, 2009) أن الأهداف الأساسية من وراء اتجاه الفنان كمقيم هو منح الفنانين الفرص لتوسيع خبراتهم، ومشاركة مهاراتهم الفنية من خلال مشاركة التلاميذ عملية اكتشاف فئات الممارسات الإبداعية. ومن هذا المنطلق فإن مثل هذا النوع من البرامج الإثرائية يخلق الفرص أيضا للفنانين والمعلمين للعمل معا لتطوير طرق تدريس، وممارسات عملية ذات فاعلية كبرى في مجال الفنون.

ويشير العامري (Al-Amri, 2010) أن استخدام الفنانين وأعمالهم الفنية بصفاتها نماذج أو مداخل لتدريس الفنون يسمح للطلاب أن يروا ويتحدثوا ويكتبوا كجزء أو مكون من مكونات عملية الإنتاج الفني. وفي هذه الحالة، فإن الاتجاهات الحديثة في تدريس الفنون لا تركز فقط على تطوير القدرات الفنية الإنتاجية للتلاميذ فقط، وإنما تركز على تطوير قدراتهم المتعلقة بلغة التواصل البصري، والحساسية الجمالية، ووجهات النظر الشخصية، والنمو الوجداني والعقلي، والأحكام النقدية بهدف الوصول إلى موضوعات متنوعة من منظور ثقافات متعددة.

إنها ترتبط بشكل أكبر بالنتائج والمخرجات وليست بالعمليات وكيفية تحقيقها، ولهذا فهي تقدم تصريحات عامة لتشجيع المناهج الإقليمية في المناطق لتكون أكثر مرونة في تعاملها مع المنهج والبرنامج المكتوب الرسمي». ومن هذا المنطلق تأتي أهمية وجود معايير وطنية لقياس جودة مناهج الفنون والتربية الفنية وبرامجها في الوطن العربي في جميع المستويات، حيث يجب أن تؤسس تلك المعايير في ضوء الفلسفة العربية الإسلامية، والممارسات العالمية المشتركة في تلك المجالات مع التركيز على الخصوصية المحلية لكل دولة من الدول العربية.

المدخل الثاني:

مدخل الفنان المحترف في المؤسسات التعليمية

يملك الكثير من الفنانين المحترفين إمكانيات ومهارات فنية تميزهم عن غيرهم من الفنانين، تلك المهارات التخصصية العالية جعلت من مربى الفن التفكير فيها بصفاتها مصدراً من مصادر تعليم الفنون. خصوصاً عندما يكون هذا المصدر حياً مباشراً أمام الطلبة. لذا ظهر دور الفنان المحترف كاتجاه من الاتجاهات الحديثة التي تم تفعيلها مؤخراً لتطوير مناهج الفنون في الدول المتقدمة كما في المملكة المتحدة وأمريكا، وأستراليا والدول الأوروبية بشكل عام. ويؤكد العامري (٢٠٠٨) أن هذا المدخل يعتبر أحد مداخل الإصلاح في التربية الفنية بهدف جودة الإنتاج الفني. فلم يكتفِ مربو الفن بتضمين أعمال الفنانين في عملية التدريس أو كمصدر من مصادر التعلم؛ بل أصبح اليوم ما يعرف بالفنان كمقيم في المدارس وأماكن تعليم الفنون، كمدخل لضمان الجودة في تدريس المهارات الفنية العالية، وهنا يعد الفنان المحترف معلماً وفناناً يقدم إبداعاته وتجاربه الفنية ليس فقط للطلاب، بل وللأساتذة ومعلمي الفنون أيضاً، مما يخلق بعداً آخر من الأهمية لهذا المدخل في تدريس الفنون.

وتشير أدبيات ودراسات كل من: Sharp & Dust 1997, Oddie & Allen 1998, National Advisory Committee on Creative and Cultural Education (NACCCE), 1999, Trowsdale 2002, Reiss & Pringle 2003, Sanderson and Savva, 2004 إلى أنه بالإمكان تفعيل دور الفنان المحترف في عملية التدريس المباشرة وغير المباشرة. وأعمال الفنانين ثرية بالمفردات الغنية والتعبيرات المختلفة للقضايا المعاصرة، والتي يمكننا إدخالها كأفكار لمناهجنا المستحدثة في تعليم الفنون، فالدراسات المرتبطة بهذه القضية تظهر كيف يمكن استخدام الفنان وعمله لمساعدة الطلاب لكي يدركوا، ويشاهدوا،

ويؤكد العامري (Al-Amri, 2010) أيضا أن هناك علاقة قوية بين تطوير تعلم التلاميذ، واستخدام الفنان نموذجاً لتعليم الفنون، حيث يشير أن استخدام هذا المدخل في التدريس يساعد على تعزيز تعلم التلاميذ في الفنون، وتطوير معارفهم من خلال فنانيين ينتمون إلى ثقافات متعددة ومختلفة، وتنمية الاتجاهات الإيجابية نحو الفنون، وتنمية اللغة البصرية والحساسية الجمالية للتلاميذ.

بينما يذكر كل من شارب وديست (Sharp & Dust, 1997) خمس فوائد فيما يخص الطالب وهي: وضع الفنون من خلال المحتوى، وزيادة الفهم، وتطوير المهارات والمفاهيم الفنية، وتنمية الثقة الذاتية وتعزيز التعلم، وأخيراً تنمية التعلم الاجتماعي والفردي. وهناك أهمية خاصة للفنانين المحليين، وذلك لقبهم من الطلبة في المناطق الإقليمية وهذا ما أوصى به داهل (Dahl 1990:74) حينما أكد أهمية الفنان المحلي والقومي، ولكن هذا يعتمد على مدى توفر هذا الفنان المحترف، حيث إن هذا النوع من الفنانين يكونون خبرات مشتركة مع الطلاب؛ وذلك لانتمائهم لمجتمع واحد ولتأثيرهم الكبير في مدى المعرفة لدى هؤلاء الطلاب. وبشكل عام، فإن الفنان المحترف يمكنه أن يكون مصدراً ثرياً لمساعدة المدارس على إثراء مناهجها الخاصة بالفنون التشكيلية وتنميتها وتطويرها، وجذب الاهتمامات الخارجية والداخلية لها كمساحات وفضاءات أخرى للتدريس في مختلف مجالات الفنون التشكيلية.

ويؤكد تاللاك (Tallack, 2000) أن استخدام الفنان بصفته نموذجاً لتدريس الفنون يمكنه أن يطور الإنتاج الفني بالنسبة للتلاميذ، حيث يتم تقديم الفنانين وأعمالهم الفنية للتلاميذ بصفته أمثلة للممارسات الجيدة في الإنتاج الفني، ويتم أيضاً اختبار وفحص المحتوى والمعاني والأساليب والتقنيات والمواد المستخدمة من قبل الفنانين من أجل تمكينهم من إثراء مهاراتهم وإنتاجاتهم الفنية. كذلك يؤكد أيزنر (Eisner, 1997) أن استخدام الفنانين كنماذج للتدريس يشكل قوة وفاعلية مهمة في عملية تدريس الفنون، حيث يشير إلى أن كثيراً مما نتعلمه يأتي من خلال مشاهدة الناس ومنهم الفنانون في كيفية أداء أعمالهم وإنتاجها، ومن ثم يشعر المتعلمون بما يشعر به الفنانون عند ممارسة عملية الإنتاج الفني.

ولأهمية دور الفنان المحترف في كليات الفنون بشكل عام وفي المدارس بشكل خاص، يمكننا تلخيص ما ذكره المرابي الإنجليزي روبنسون (Robinson, 1989: 116) كقوائد لهذه

العملية في النقاط التالية:

- تقديم أشكال جديدة للفن.
- تقديم طريقة جديدة للعمل.
- فهم واسع لمختلف الفنون.
- استثارة وجذب التعليم من خلال المناهج المرتبطة.
- تطوير تقنيات ومهارات الطلاب.
- الفنان كمحترف لتطوير التخصصات.
- إجابة أسئلة الطلاب عن الفن والفنانين.
- الفنان كحافز لتحدي الاتجاهات والقيم.

ويجب التأكيد هنا أننا لا يمكن أن نحد أنفسنا في استخدام أعمال الفنانين فقط في تدريس الفنون، وإنما يجب علينا تفعيل دور الفنان بشكل مباشر في عملية تعليم الفنون بكل أشكالها وأنواعها. ويؤكد العامري هذه الفكرة (Al-Amri, 2010) بقوله: إن هناك مستويات كثيرة لتفعيل الفنانين في عملية تدريس الفنون، كاستخدام الصور الفوتوغرافية لأعمال الفنانين، واستخدام الأعمال الأصلية، كما في المتاحف والمعارض الفنية، والتواصل مع الفنانين من خلال الهاتف أو وسائل الاتصال الحديثة، والعمل بشكل مباشر مع الفنانين داخل المدرسة أو خارجها، وتأتي الاحترافية من خلال ملازمة الفنانين بشكل دائم في مراسمهم لاستقاء الخبرات الفنية عن كثب وبشكل مستمر.

وكخلاصة لهذا الجزء لا بد من تفعيل دور الفنان بشكل عام، والفنان المحترف بشكل خاص في كليات وبرامج الفنون والمدارس والمؤسسات التعليمية المختلفة؛ من أجل الحصول على نتائج فنية وبصرية ذات مغزى مؤثرة في عملية تدريس الفنون في مختلف المجالات الفنية. إن تلك النقاط السالفة الذكر تحتاج إلى بحوث تجريبية عملية من أجل التأكد من فرضية صحتها، وبهدف تطوير تعليم الفنون في المنطقة العربية. وهنا نؤكد أن ما نشاهده من ممارسات في تطوير تعليم الفنون وإصلاحها لم ترق بعد إلى مستوى التجريب العلمي المبني على أسس وقواعد يمكن الانطلاق منها وتعميم نتائجها. ومن المؤكد أنه استئيد من الفنان في المدارس بطرق مختلفة في المدارس ولكن لم يتم وضع استراتيجية واضحة تهدف إلى هذا الاستخدام بطرق منهجية مدروسة يتم تفعيلها وتطبيقها في مدارسنا في العالم العربي؛ لذا نؤكد هذا المدخل لضمان جودة التدريس، وليس بديلاً عن معلم الفنون المؤسس على فكرة التربية من خلال الفن.

المدخل الثالث:

الثقافات المتعددة في تدريس الفنون.

التغيرات والمتناقضات في عملية الإنتاج الفني". ويؤكد ديجونج (DeJong, 1998: 86) أيضا أهمية هذا المدخل في إعداد الفنانين ومعلمي الفن بقوله: "في عملية تعليم الفنون يجب أن تكون التساؤلات الفلسفية أكثر حضوراً من ذي قبل، ويجب أن تكون مؤسسة على قاعدة الثقافات المتعددة، وفي الوقت الحالي يتم تمثيل تعدد الثقافات، ونماذج الجمال عبر الثقافات بحد أدنى في كتب الفن، وأدلة مناهج الفنون، وفي طرق تعليم الفنون".

إن النقص في مداخل الثقافات المتعددة مازال يشكل مشكلة في تدريس الفنون في المجتمعات المعاصرة بشكل عام. ويشير كل من سيرر وفرجس (Serre and Fergus, 1998) إلى أن المفتاح لحل هذه المشكلات يتمثل في عملية تركيز أساتذة الفن في كيفية مساعدة الطلاب على مواجهة الاحتياجات الاجتماعية. ويشير ديجونج (DeJong, 1998) أيضا أن مشكلات الخريجين لبرامج الفنون تكمن في صعوبة التخطيط بشكل عولمي، خصوصا في مناهج الفنون حيث إن الخريجين الذين يعانون من هذه الإشكالية النقص في المعرفة المرتبطة بالثقافات المتعددة- سوف يواجهون صعوبات أخرى تتعلق بكيفية التعامل مع مجتمعات تتزايد فيها الثقافات والمجتمعات المتعددة. وبشكل عام يرى كل من سيرر وفرجس (Serre and Fergus, 1998: 95) أنه "كنتيجة للخبرات التربوية للكليات والجامعات؛ فإن الخريجين يجب عليهم أن يتفهموا الحراك الثقافي المختلف، والمكونات الاقتصادية والسياسية للنظم، وتعقيدات القضايا الأخلاقية والمحظورة، إضافة إلى أن الخريجين يجب عليهم أن يكونوا قادرين على عرض الفهم الناقد للعالم من حيث الجوانب التاريخية، والثقافية، والفلسفية، والتقاليد الفنية من أجل تخطي هذه التقاليد، وبالتالي يكونون أكثر قدرة على الحياة والعمل بنجاح مع التغيرات الاجتماعية المتعددة".

وفي أواخر العقد الأخير من القرن العشرين تنبه عدد من التربويين إلى أهمية أن يكون أساتذة الفنون على إدراك تام لأهمية الثقافات المتعددة، ومن هذا المنطلق سوف يكونون على دراية تامة في كيفية مساعدة طلابهم على فهم الاختلافات الثقافية وإدراكها من خلال التعبير عن تلك الأفكار الموجودة في المجتمعات الأخرى، وعن تلك الأفكار الموجودة في مجتمعاتهم تحديدا، وكنتيجة للحاجة لمدخل الثقافات المتعددة، فإنه بحاجة إلى الإجابة عن هذا السؤال، كيف يمكن لمربي الفن ومخططي البرامج في الجامعات التخطيط لاستخدامات أبعد لمدخل الثقافات المتعددة؟ وبصورة أخرى ما المجالات التي يجب التركيز عليها لبناء إطار عمل لبرامج تعليم الفنون المعتمدة على الثقافات المتعددة؟

يعتبر مدخل الثقافات المتعددة في تدريس الفنون أحد القضايا المعاصرة التي تتناولها الدراسات العلمية المختلفة، حيث تشير دراسات كل من: Erickson and Young, 2002; Young, 2002; Clover, 2002; Erickson, 2002; DeJong, 1998; Dufrene, 1998; House, 1998; Serre and Fergus, 1998; Petrovich-Mwaniki, 1998. and Galbraith, 2003 إلى أهمية مدخل الثقافات المتعددة في برامج تدريس الفنون بهدف التقارب الثقافي وخلق حوار الحضارات بين الأمم.

ويؤكد كل من إيركسون ويونج في دراستهما (Erickson and Young, 2002: 3) "أن معلمي الفنون اليوم في حاجة ماسة لتقديم الفرص لطلابهم لاكتساب الخبرة الفنية والإنتاج الفني ذي المعنى بالنسبة لهم، مع التركيز على معايير الجودة بالنسبة لرؤية الطلاب للأعمال الفنية التي ينتجونها، كذلك أن معلمي الفنون- كغيرهم من المربين- لهم اهتمام متزايد لتحسين الفهم عبر الثقافات المتعددة". وبهذا يساعد هذا الاتجاه على تنمية الاتجاهات الإيجابية نحو ثقافات متعددة، وبناء جسور معرفية قائمة على الاحترام والسلام.

ويشير جالبرايت (Galbraith, 2003: 1) "أن المعرفة الواسعة للفنون البصرية يجب أن تكون معتمدة على الفن المعاصر، ومحتوى الثقافات المتعددة؛ الذي بدوره يساهم في إيجاد أرضية جديدة لإعداد الفنانين ومعلمي الفنون في البرامج على مستوى الكليات والجامعات". ويشير (يونج) (Young, 2002: 3) "أن من أهم الأهداف الملحة للتدريس المعتمد على الثقافات المتعددة هو إعادة الهيكلة البنائية للمدارس، والكليات، والجامعات، بحيث يكون المتعلمون من أصل مجموعات عرقية مختلفة، وطبقات اجتماعية متعددة، يمارسون دراستهم الفنية بشكل متساوٍ"، ويشير يونج (Young, 2002) هنا إلى الجامعات وكليات الفنون التي ينتمي طلابها إلى خلفيات ثقافية متعددة وليسوا من ثقافة محلية واحدة. ومن هنا تأتي أهمية إعادة هيكلة بناء برامج تعليم الفنون لتشمل طلابا من ثقافات متعددة، واتجاهات فنية مختلفة، ليس بالنسبة لمحتوى تلك البرامج فقط وإنما أيضا بالنسبة للتوجه.

وفيما يتعلق بالأهداف الأساسية لمدخل الثقافات المتعددة في برامج إعداد معلمي الفن يشير ديجونج (DeJong, 1998) إلى أن أساتذة الفنون من خلال توسيع أساليب الثقافات المتعددة، والأفكار، والمشاعر، والإدراك الذاتي في عملية التدريس يمكنهم أن يكونوا مع طلابهم أكثر قدرة على تدبر

هذا الوعي، ولا تقل المتاحف أهمية في زيادة الوعي الفني للمجتمعات، فالشعوب باختلاف فروقاتها الديموغرافية تسعى جاهدة لإنشاء المراكز الثقافية والحضارية، من أجل وظائف جوهرية أساسها الإنسان.

ويعد مفهوم الشراكة من المفاهيم الحديثة في مجال التربية بشكل عام، والتربية الفنية بشكل خاص. حيث تتعدى الشراكة مفهوم التعاون، فمفهوم الشراكة يعتمد بشكل كبير على مفهوم المصالح المشتركة التي من خلالها يمكن أن يستفيد الطرفان في النهاية. وفيما يتعلق بأهمية الشراكة والتعاون الحقيقي أصدرت جمعية المتاحف في المملكة المتحدة (Museums Association, 1992: 1) تقريراً أشارت فيه إلى أن «هناك حاجة إلى تطوير التعاون بشكل أوسع بين المتاحف، وصلات العرض من جهة، وبمؤسسات التعليم العالي من جهة أخرى؛ من أجل إدراك الاستفادة في مجال تعليم الطلبة من هذه المصادر الغنية»، ومن هذا المنطلق فقد أدركت المتاحف في الدول المتقدمة في ذلك الوقت الثغرة بين أعداد الفنانين ومعلمي الفن في تلك المؤسسات التعليمية، والمتاحف بجميع أشكالها. وعن دور المتاحف في التعليم العالي يناقش جيف (Jeff, 1997: 17) هذا الدور بقوله: «إن الجامعات بحاجة لإنشاء علاقات قوية تربطها بالمتاحف إذا كان الهدف منها هو زيادة الدراسة الأكاديمية في الفنون وتعميقها، فالإمكانيات والقدرات موجودة هناك في المتاحف، ولكن هناك حاجة لإدراك الأكاديميين لهذه الأهمية في أقسامهم بأشكالها المختلفة، فالجامعات في حاجة إلى النظر في كيفية تطوير مقرراتها واختبار ما إذا كان هناك دراسات معمقة تعتمد على دراسة الموضوعات التي تستحق الغناء».

في حقيقة الأمر لا يوجد شك في أن متاحف الفنون وصلات العرض تقدم مصدراً مهماً لعلم الجمال، والنقد الفني، وتاريخ الفن، والإنتاج الفني، والتساؤلات الثقافية، ورغم ذلك فإن الإنتاج الفني يظل في مركز متاحف الفنون، وتبقى المجالات الأخرى ذات العلاقة بالفنون محاطة بذلك الإنتاج الفني، وبشكل عام توفر متاحف الفنون بيئة جيدة لممارسة الوجوه المتعددة للفنون في حين تظل الأعمال الفنية الأصلية رافداً مهماً للخبرات الفنية المباشرة للتعليم من خلال الفن. حيث تشير الدراسات والأدبيات في هذا المجال مثل دراسة كل من Osborne, 2000; Levi, 2000; Grigg, 2000; Hooper-Greenhill, 2000; Department of Culture, Media, and Sport, 2004; and Burnham and Kal-kee, 2005 إلى أن متاحف الفنون وصلات العرض تقدم تشكيلة واسعة من البرامج التي تؤيد التعليم في المجالات الأربع السالفة الذكر، ويؤكد (Hsin, 1991: 4) أيضاً أهمية الشراكة بين كليات الفنون

وللمزيد من الأطر البنائية لتفعيل الثقافات المتعددة يمكن الرجوع إلى دراسة كل من ديجونج، وتسوهار، وسيرر وفرجس (DeJong, 1998; Stuhr, 1991; Serre and Fergus, 1998).

ما نريد تأكيده هنا، أن مدخل الثقافات المتعددة يعتبر من الاتجاهات الحديثة في إعداد الفنانين ومعلمي الفنون، الذي يكسبهم خبرات بصرية متعددة عن الثقافات الأخرى، ليكونوا قادرين على المشاركة في حوار الحضارات بأشكال بصرية ورموز تمثل لغة عالمية تتجسد في لغة الفن التشكيلي. غير أن مدخل الثقافات المتعددة يعتبر من القضايا التي تحتاج إلى الكثير من البحوث العلمية لحل المشكلات المرتبطة به، مثل مشكلة تحديد المعنى الحقيقي لهذا المصطلح، وكيف يمكن التدريس من خلال هذا المدخل لطلبة الفن، ومدى توفر المصادر في الجامعات وفي المجتمع بشكل عام. ويجب أيضاً تأكيد أن هذا المدخل يكون أكثر فاعلية إذا ما تم تأسيس طلاب الفنون على الثقافة المحلية العربية الإسلامية، ومن ثم الانطلاق إلى الثقافات الأخرى، حيث يصبح الطالب قادراً على تصنيف تلك الثقافات وتحليلها، وبعده يكون مسلحاً بالمفومات والمعرفة اللازمة التي من خلالها يمكنه أن يفهم مكونات الثقافات الأخرى دون فقدان الثقافة الأم. ونريد التنويه أيضاً أن هناك مدخلاً آخر مرتبطاً بهذا المدخل، ويعتبر من الاتجاهات الحديثة أيضاً في تدريس الفنون، ألا وهو مدخل الثقافة البصرية في تدريس الفنون التشكيلية، غير أن المقام لا يتسع للحديث عن هذا الاتجاه.

المدخل الرابع:

مدخل الشراكة بين متاحف الفنون وصلات العرض وكليات تعليم الفنون

يعد المتحف مؤسسة تعليمية تربية هدفها تقديم مصادر جيدة للعلم عن طريق التسلية والترفيه والمتعة للأطفال والشباب. ويشير الضويحي (٢٠٠٦) إلى أن لمتاحف الفنون دوراً رئيساً توعدياً؛ فهناك وظيفة أساسية للمجموعات الفنية المقتناة في المتحف التي تساعد على «زيادة إنعاش فهمنا للأشياء بدرجة أعمق من مجرد القيمة السطحية للإعلام، وهي تساعد المشاهد على إدراك تشعبات الموضوع العميقة والمنسقة، أو كما يقول ماكس فريد لندر: ليرجم لنا القيم الوجدانية في صورة مرئية» (الضويحي، ٢٠٠٦: ٢٤٨). ويؤكد الغامدي (٢٠٠٧) أن الوعي الفني لأي مجتمع لا يتأتى من منهل واحد محدد، وإنما يأتي نتيجة لتراكم الخبرات المختلفة، وتعدد الاتجاهات والمناهل، التي تؤثر بدورها في

في عالم يسمى بـ«عالم المعرفة المتطيرة»، ولذلك ينبغي أن يكون لدينا استعداد لجمع تلك المعرفة وتصفيها بحيث تتلائم والكيفية التي عليها مناهجنا اليوم. لذلك فمعظم الدراسات في ميدان تدريس الفنون سواء أكان في مرحلة الإعداد في كليات الفنون أم ما بعد التخرج، تؤكد أهمية التقنيات الحديثة ودورها المهم في تربية الوجدان والرقى بالمعرفة لدى الطلبة والمعلمين في مختلف المستويات التعليمية.

ويؤكد كل من كووس وسميث- شناك (Shank, 1997) في دراستهما أن معلمي الفن يجب عليهم التركيز على كيفية تضمين التقنيات الحديثة في تطبيقات تعليم الفنون، حيث إن تأثير التكنولوجيا في الفن والفنانين وأيضاً في تعليم الفنون هو أمر واضح وجلي، يؤكد جيره (Greh, 1997: 14) أن «التطورات في التكنولوجيا غيرت في طبيعة استخدام بعض الفنانين للأدوات التقليدية لاستديو الفن، حيث كانوا ينتجون أعمالهم بشكل دائم بواسطة التوال، غير أنه من خلال استخدام الحاسب الآلي أصبح الفنان اليوم يقومون بأعمال فنية و(إسكتشات) بطريقة سهلة، وسلسة، وسريعة في الوقت نفسه» ويشير إبنر (Eber, 2000: 919) إلى أنه «كنتيجة لهذا التغيير المذهل أصبح الفنان لا يستخدم الكمبيوتر كبديل للأدوات التقليدية في الإنتاج الفني، وإنما يستخدمه أيضاً كوسيط لإنتاج أشكال فنية رقمية نادرة». فمن خلال عملية التصوير الرقمي أو الرسم بالحاسب الآلي لأشكال ثنائية وثلاثية الأبعاد إلى الأشكال المتحركة الجذابة التي يتفاعل معها المشاهد، مشكلة أشكالاً حركية ثلاثية الأبعاد، تظهر أهمية التكنولوجيا الحديثة في تعليم الفنون.

وكما هو معروف أن الفنون التشكيلية بأشكالها المختلفة تتعامل مع معالجة تقليدية لمختلف الخامات التقليدية مثل الطين، والأوراق، والطباشير وألوان الباستيل وغيرها من الخامات التقليدية المتنوعة التي يألفها أساتذة الفنون وطلابهم، وفي المقابل يبدو أن الفن بالحاسب الآلي، والتصميم الجرافيكي، والشبكة العالمية (www) كأنها وسائل منسية أو غير مستخدمة بشكل اعتيادي في مجالات التصوير والرسم والنحت المجسم.

وكنتيجة لذلك فإننا نرى أنه من الواجب على أساتذة الفن وطلابهم إدراك أن التقنيات الحديثة ليست إحلالاً أو بديلاً للتقنيات التقليدية لمجالات الفن التشكيلي المختلفة كالتصوير، والرسم، والنحت، وغيرها من المجالات الفنية الحيوية، ولكن من الضرورة أن يكون الطالب- من خلال برامج تعليم الفنون- في ألفة مع التصميم الجرافيكي والفن بالحاسب الآلي الذي يتضمن كل الإمكانيات التي تمكنه من استثمارية تطوير إبداعاته الفنية. والجدير بالذكر أنه يجب علينا أيضاً

والمتاحف والمدارس بشكل عام في عملية تعليم الفنون، حيث ذكر أن هناك عدداً من المجالات التعليمية التي يمكن لمتاحف الفنون المساهمة فيها من خلال التربية المتحفية، فهو يؤكد الخبرات الجمالية، والتذوق الفني، والقيم الجمالية للأعمال الفنية التي تشكل مركزية الجذب لتلك المتاحف.

وأخيراً يجب تأكيد أهمية الاتجاهات الحديثة في مجال الشراكة بين متاحف الفنون من جهة وكليات ومعاهد تعليم الفنون من جهة أخرى، حيث تؤدي التكنولوجيا الحديثة دوراً جديداً في عملية الاتصال بين المتاحف وصلالات العرض، وتلك الكليات، فأصبحت العلاقة أكثر قرباً من ذي قبل، فقد أتاحت الشبكة العالمية من خلال شبكة المعلومات فرصة الاقتراب إلى الأعمال الفنية من دون حواجز وعبر القارات. فطالب الفن يمكنه اليوم التنقل بحرية بين متاحف العالم من خلال زر الحاسب الآلي، وعبر الشبكة العالمية للمعلومات، فأصبحنا اليوم نسمع عن المتاحف الإلكترونية (المتاحف الافتراضية) التي تتيح للطالب فرصة اقتناء الأشكال البصرية والملفات الإلكترونية وغيرها من الوسائط الفنية والمعارف المرتبطة بالفنانين وأعمالهم. لذا فمن الواجب على مخططي برامج تعليم الفنون أن يأخذوا هذه التطورات في الحسبان، وأن يحسنوا استغلال تلك العلاقة الجديدة بين المتاحف ومعاهد وكليات تعليم الفنون. إن مما ينبغي تأكيده هنا أن على أساتذة الفنون سواء أكانوا في المدارس أم على مستوى الجامعات أن يتبعوا المنهج العلمي في الرحلات لتلك المتاحف والمعارض الفنية، وأن لا تكون الزيارات عبارة عن رحلات ترفيحية فقط وإنما يجب أن ترسم الخطط، وتصمم الاستثمارات الخاصة بزيارة تلك المتاحف والمعارض مسبقاً، وأن تكون ذات هدف واضح يخدم عملية تعليم الفنون وتعلمها بمجالاتها المختلفة، وهناك الكثير من الاتجاهات الحديثة فيما يخص البيداغوجية التعليمية في مجال التربية المتحفية مثل: تصميم استثمارات التقييم الذاتي لأعمال الفنانين، واستثمارات التقييم الذاتي لأعمال الطلبة، ومن هنا تؤدي خبرة أساتذة الفنون دوراً كبيراً في إثراء تلك العلاقة بين الأعمال الأصيلة وعملية التعلم الهادفة.

المدخل الخامس:

مدخل التقنيات الحديثة في التربية الفنية

كثيراً ما يدرس المعلمون طلابهم بالكيفية التي درسوا بها، وبنفس التوجهات التي اعتادوا عليها. غير أن وضع تدريس الفنون بات مختلفاً تماماً إلى حد ما، فهناك ما يسمى بالطفرات التكنولوجية في عالم التدريس، فنحن نعيش اليوم

تاريخ الفن. وهناك مساحات أخرى للاستفادة من هذه الشبكة العالمية؛ وهي إمكانية الحصول على خطط ووحدات تدرسيه كاملة جاهزة للتطبيق في مجالات الفنون التشكيلية المختلفة، فعلى سبيل المثال أنشأ معهد جيتي التربوي للفنون في الولايات المتحدة الأمريكية موقعاً باسم «شبكة التربية والفنون (ArtsEdNet)» الذي يقدم مصدراً ثرياً لتعليم الفنون مع دروس مخططة جاهزة وفق أساليب الفنانين المعاصرين، وهذا الموقع يظهر الكيفية التي من خلالها يمكن استخدام أعمال هؤلاء في تدريس الفن المعاصر، وهناك أيضاً العديد من المواقع على الشبكة العالمية يمكن للطلاب والمعلم على المستوى العام والجمهور أن يناقش من خلالها بعض الموضوعات، والأفكار، والأعمال الفنية وغيرها من القضايا المتعلقة بعلمية تعليم الفنون. وبشكل عام فإن هناك عدداً من الاحتمالات التطبيقية للشبكة العالمية (www) في مجال تعليم الفنون، نذكر منها، كما ورد في دراسة كووس وسميث-شناك (38: 1997: Kooos and Smith-Shank) اللذين أكدوا أن هناك فوائد لكل من المعلم والتلميذ، فعلى سبيل المثال فإن المعلم بإمكانه:

- استخدام المصادر المتوفرة في الشبكة لتصميم دروس جديدة.
 - تنزيل الصور والأعمال الفنية، واستعارتها من الشبكة، مع مراعاة حقوق النشر والملكية الفكرية.
 - تشجيع الطلاب لكي يبنوا ويصمموا مواقع شبكية خاصة بهم.
 - إدراج قضايا الفن والتعددية الثقافية في المنهج.
 - تفريد التعليم.
 - التعليم بإثراء الثقة الذاتية للطلاب بصرياً من خلال الشبكة العالمية.
- وأشار كووس وسميث-شناك (38: 1997: Kooos and Smith-Shank) أيضاً إلى فوائد أخرى خاصة بالمعلم والتلميذ معاً يمكن إيجازها في النقاط التالية:
- اكتشاف المواقع العالمية للمتاحف.
 - اكتشاف مراحل متنوعة وأساليب فنية مختلفة لتاريخ الفن والفنانين المعاصرين.
 - تخدم الشبكة من خلال التعرف إلى فنان خاص أو عمل فني محدد.
 - البحث عن موضوعات معينة وتفعيل التعلم الفردي.
 - المشاركة في الشبكة العالمية لمناقشة قضايا الفن المختلفة.

أن ندرك أهمية التقانة الحديثة وإمكاناتها في تطوير التعليم والتعلم مع الاعتراف بمحدوديتها والمخاطر التي تكتنفها.

وبشكل عام أشار جيره (14: 1997: Greh) أنه في الوقت الذي يُدرك فيه أهمية تأثير التكنولوجيا في جميع مجالات التربية، فإنه يمكن الإدراك والشعور بتأثير تعليم الفنون بشكل أكبر من خلال:

- الفن: من خلال طريقة إنتاجه والكيفية التي يمكن مشاهدته أو تلقيه.
- التربية: في ماذا يريد الطلاب أن يتعلموا، وكيفية التعليم، وكيف هم يفكرون.
- التربية الفنية (تعليم الفنون): ماذا أبدع الطلاب، وكيف أنتج الفن، والطرق الحديثة لتدريس الفن، والمداخل الحديثة لكيفية دمج المجالات الأخرى.

ويمكن القول إن تطور التقانة الحديثة في مجال تعليم الفنون أحدث علاقة جديدة بين الطالب والمعلم في عملية المعرفة والتحصيل العلمي التي تخلق بدورها نوعاً جديداً من الأنشطة الفنية المعتمدة على التعلم الذاتي. وقد ذكر ماثويس (1997: Matthews) عدداً من الأسباب التي تحتم على أساتذة الفن تدريس الفن بالحاسب الآلي مع استمرارهم في تدريس الطلاب الخامات والتقانة التقليدية، مثل: السهولة في الاستخدام، والتنوع، والاستمتاع، ومناسبته لجميع الأعمار؛ مما يشجع الطلاب والأساتذة معاً على استخدام التقانة الحديثة في الفنون الجميلة.

وبالإضافة إلى الفوائد التربوية السالفة الذكر فإن كل من كووس وسميث-شناك (33-34: 1997: Kooos and Smith-Shank) يحددان فوائد خاصة بتعليم الفنون «كالشبكة العالمية للإنترنت التي يمكننا من خلالها ابتكار أشكال فنية تنتمي إلى أشكال ما بعد الحداثة، التي من خلالها يمكن تبادل الكلمات والصور أيضاً. فشبكية الإنترنت العالمية تمنحنا مداخل العبور إلى محتويات المتاحف، وأشكال الفن المختلفة، وإحضارها إلى قاعة الفصول الدراسية؛ تلك الأشكال التي لم تظهر من خلال الطباعة، أو عن طريق الشرائح الملونة، أو من خلال أشكال الإعلانات، وإنما كانت متوفرة من خلال الشبكة العالمية»

وقد ذكر هاييز وجراندجنيت (Heise and Grandgenett, 1996) أن الطالب والمعلم يمكنهما أن يقوما بعملية البحث، وإعادة البحث من خلال الشبكة العالمية (www) للحصول على بيانات ومعلومات خاصة بالفنانين، وأعمالهم الفنية، أو عن فنان بعينه، أو مرحلة محددة أو حركة من حركات

المدخل السادس:

مدخل التدريس والتقييم من خلال «بورتفوليو الفن» (Art Portfolio)

يعد (بورتفوليو الفن) (Art Portfolio) أحد الاتجاهات المعاصرة في تدريس وتقييم المجالات الفنية الخاصة بالفنون الجميلة، فهو يختلف عن سجل الإنجازات في كثير من الخصائص أهمها، أن سجل الإنجازات يهتم بالأعمال المنجزة التي يتقدم من خلالها الطالب لعملية التقييم، أما (بورتفوليو الفن) فإنه يهتم بالأعمال المنجزة وغير المنجزة على حد سواء، وبذلك يعكس مفهوم التقييم المرحلي/التكويني/المستمر والتقييم النهائي في آن واحد. ويمكننا أن نلمس مدى تقدم الطالب في مستواه الفني والمعرفي الخاص بالجانب العملي. وقد أكدت كثير من الدراسات أهمية (بورتفوليو الفن) كاتجاه غير تقليدي مقارنة بوسائل التقييم والتدريس التقليدية التي تركز على الاختبارات العملية، أو الورقة والقلم، وغيرها من الاتجاهات التقليدية في تقييم الجانب العملي في الفن وتدريس الفنون بمختلف مجالاتها الفنية (العامري، ٢٠٠٨).

ويشير تشو (Cho, 1999) في دراسته أن (بورتفوليو الفن) كان يستخدم من قبل الفنانين لكي يعرضوا أعمالهم الفنية، ويظهروا تعبيراتهم وكفاياتهم الفنية، ومن هنا تأتي قيمته في مساعدة الفنانين على حفظ أعمالهم الفنية وتأمينها وتوثيقها لمدد طويلة، ويؤكد كل من تشو (Cho, 1999) وسنترا (Centra, 1994) أن استخدام (البورتفوليو) ليس جديدا في الفن التشكيلي، أو أنه شيء تم ابتكاره لتقييم العمليات الفنية في الفن التشكيلي، ولكنه يعد جديدا في مجالات مثل مجال تدريب المعلمين لكي يستخدموا (بورتفوليو الفن) مع معلمي ما قبل الخدمة كشيء مستحدث وبديل لنظم التقييم التقليدية.

أما دونن (Dunn, 1995: 62) فإنه يؤكد أن «التقييم المعتمد على (البورتفوليو) كان يستخدم لفترات طويلة في تعليم الفنون، (بورتفوليو) الطالب يتكون من عملية تجميع الأعمال المنتهية التي تم إنتاجها في المقررات العملية خلال فترة محددة من الزمن (فصل دراسي أو سنة دراسية)، ومثل هذا الإنتاج الفني يمكن أن يعطي رؤية متبصرة عن مدى نمو الطالب إبداعيا، وما هي الخامات والوسائط والتقنيات التي تم تجربتها في تلك المقررات». ويؤكد هسمان (Hausman, 1996: 32) أيضا أن فكرة (البورتفوليو) لها تاريخ قديم في تدريس الفنون وتقييمها حيث يشير إلى أن «أي شخص مشغول بتعليم الفن يستخدم (البورتفوليو) كمفتاح ومصدر لتقويم مدى نمو الطلاب، وإن هذا الاستخدام ليس بالفكر الجديد جدا، ولكن بعد كل هذا الزمن أصبح

إن التطبيقات التربوية للتقنيات الحديثة في تعليم الفنون التشكيلية متنوعة، وتأخذ أشكالا وأساليب عديدة، فعلى سبيل المثال ذكر هيرن (Herne 2005) في دراسته عدداً من التطبيقات للفن المعاصر باستخدام التقانة الحديثة مثل استخدام الكاميرا اليدوية والرقمية، وطريقة المسح الضوئي (Scanners)، وأشكال الصور الفوتوغرافية، والحاسب الآلي، حيث أظهرت دراسته نتائج إيجابية في تقديم الفن المعاصر بطريقة شيقة للطلاب، وكيفية الاستفادة من المفاهيم المعاصرة كالفن المفاهيمي. ومن هنا نجد أن هناك أهمية كبرى في أن يكون أساتذة الفنون قادرين على الاستفادة من المعطيات الحديثة لهذه التكنولوجيا وكيفية توظيف الفن المعاصر بكل مفاهيمه المختلفة والمتنوعة والمتطورة من خلال هذه التكنولوجيا؛ لذا فن المعايير التي يتم تقييم أستاذ الفنون على أساسها أن يكون لديه المعرفة والمقدرة على استخدام التكنولوجيا الحديثة في التربية الفنية، خاصة في القرن الحادي والعشرين (NAEA, 1999b).

ونتيجة لدراسات وأدبيات التربية الفنية، فإن التقانة الحديثة أصبحت مقبولة ليست فقط لإنتاج الفن والأعمال الفنية بل لتدريسه، وتعليمه، وإثراء العملية التعليمية، وكما هو حاصل الآن فإن استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس الفنون البصرية هو شيء منتشر بشكل كبير في البلدان المتقدمة والنامية، ولكن هناك فارق في الإمكانيات البشرية والمادية بين تلك الدول. وما نريد أن نؤكد أن مجرد وجود التكنولوجيا الحديثة لا يمكنها أن تضمن مخرجات ذات مهارات ونتائج فنية خاصة؛ لذلك فإن الطالب محتاج أن يتعلم كفايات الفن أولا ككفاية الرسم، وكفاية التصميم وكل عناصر الإنتاج الفني وقيمه ومبادئه. ويؤكد إبير (Eber, 2000) هذا التوجه عندما دافع عن أهمية الكفايات والقدرات الأساسية لطلاب الفن قبل الخوض في التجارب المتقدمة من خلال التكنولوجيا الحديثة. وحقيقة الأمر أن التكنولوجيا الحديثة يمكنها أن تجذب الكثيرين، وتعزز شرائح مختلفة من الطلاب وتشجعهم على التعلم، إلا أنه في نهاية الأمر يجب علينا أن ندرك أن استخدام التكنولوجيا الحديثة في تدريس الفن وتعليمه يكون ذا مغزى في حالة مساهمتها في تطوير القدرات الفنية، وهذه المساهمة تأتي من خلال التعليم والدراسة، وكخلاصة يمكن القول إن تقديم التكنولوجيا الحديثة سيكون مرهوناً بمدى المساهمة في إثراء التدريس والتعليم من خلال الفن.

الفنون توصل الباحث إلى النتائج الآتية:

- حددت ستة مداخل كبرى لتحديث مناهج وطرق تدريس التربية الفنية وهي: المعايير كمدخل لضمان جودة تدريس الفنون، ومدخل الفنان المقيم المحترف، ومدخل الثقافات المتعددة، ومدخل الشراكة بين متاحف الفنون ومن في مكانها وكليات الفنون، ومدخل التقانة الحديثة وتعليم الفنون، ومدخل التدريس والتقييم من خلال «بورتفوليو الفن» (Art Portfolio)؛ وكل هذه المداخل تسهم بشكل كبير في جودة تدريس مناهج الفنون مجتمعة أو بشكل فردي.

- يجب أن تستند مناهج التربية الفنية إلى الخبرات الحياتية، وتجارب الحياة واهتمامات التلاميذ وميولهم الفنية والجمالية، ويجب أن تؤسس كذلك من خلال الخبرات الحياتية واهتمامات معلمي الفنون التشكيلية.

- الجودة في مناهج الفنون متأصلة بشكل معمق في الإنتاج الفني، لذا فإن جودة تدريس الفنون تنعكس بشكل مباشر على جودة المنتج الفني، إلى جانب جودة الإدراك لتاريخ الفنون، والنقد الفني، وعلم الجمال، والثقافات والتغيرات الراهنة.

- إن دمج المجالات الكبرى مثل تاريخ الفن، والنقد الفني، وعلم الجمال وفلسفته في أثناء تدريس مقررات الفنون الجميلة العملية تسهم في تطوير وتحسين جودة الفهم والإدراك، بحيث يكون دارس الفنون أكثر قدرة على الملاحظة، وأكثر وعياً، وأكثر شعوراً أو إحساساً بالفنون.

- للثقافات المتعددة دور كبير في إثراء محتوى مناهج الفنون لإيجاد خريج لديه القدرة على الإدراك التام للقضايا العالمية ومواجهة التغيرات الثقافية والاجتماعية، ويجب تأكيد فكرة تأسيس دارس الفن على الثقافة المحلية العربية الإسلامية، ومن ثم الانطلاق للثقافات الأخرى؛ لتسليح الدارس بالمقومات والمعرفة اللازمة التي من خلالها يمكنه أن يفهم ويصنف ويحلل ويحكم على مكونات الثقافات الأخرى من دون أن يفقد الثقافة الأم.

- الفنان المحترف، أو الفنان الزائر، أو الفنان المقيم، له دور كبير في إثراء محتوى مناهج الفنون وطرق تدريسها في جميع المجالات الفنية، فهو يمكن أن يقدم تجارب فنية جديدة ليس فقط لدارس الفن وإنما أيضاً لأساتذة الفنون، فهو أي الفنان المحترف، يمكن أن يقدم محتوى فنياً جديداً، وقضايا ومشكلات معاصرة، ومعالجات

هناك اعتقاد بأنه يمكن تقويم نمو التلاميذ وتطورهم من خلال رؤية العمل الحقيقي الذي تم تنفيذه ومقارنته بما يوجد في (البورتفوليو)، الخاص بالأعمال الفنية لطلاب الفنون، ويمكن أن يتضمن المخططات، و(الإسكتشات)، والملاحظات إلى جانب الأعمال الفنية المنجزة التي تعطي دورها صورة واضحة لمكوناته الداخلية، ويعطي أيضاً انطباعات إضافية عن المهارات الفنية، ومدى ضبط الأشكال البصرية واستخدام الأدوات والخامات بشكل احترافي».

يأخذ (بورتفوليو الفن) أشكالاً عديدة حسب ما أورد هسمان (Hausman, 1996: 32) فعلى سبيل المثال يمكن أن يكون على هيئة ملف، أو ظرف بحجم كبير، أو على هيئة طرد بريدي، أو صندوق، أو أي حافظة أخرى. وجوهر فكرة (البورتفوليو) كما يرى هسمان (Hausman, 1996) تتلخص في مدى توافر الأعمال الفنية المنجزة خلال مدة معينة، عندما تكون عملية التقويم تهدف لإدراك الإنجازات الخاصة والتميزة، كما كانت تُشاهد في محيط البيئة التعليمية لجميع الأعمال الفنية التي تم إنجازها، فجميع الصور، والأشكال المنجزة بشكل فردي تكون مرتبطة (بالإسكتشات) والمخططات والملاحظات التي بدورها تعطي بعض الصور المتبصرة فيما يفكر الطلاب، وكيف يفكرون، وعن التفاصيل والاحتمالات التي كانت متوقعة. لذا فإن عملية نقد (البورتفوليو) تتضمن الحوار بين التلاميذ والمعلم بحيث يعطى جل التركيز، في حين يعطى الانتباه لأفكار الطالب وللعمليات والمعالجات الفنية المرتبطة بالعمل الفني كما هي منعكسة وظاهرة في الأشكال الحقيقية التي تم ابتكارها خلال مراحل الدراسة المختلفة. ويواصل هسمان (Hausman, 1996) حديثه مؤكداً أن الطالب والمعلم قادرون على إعادة بناء الأشياء التي تمت أثناء عملية الإنتاج للأشكال المتضمنة في (البورتفوليو)، بحيث يصبح هناك فرصة للعودة للوراء للتعديل والمراجعة والإضافة في الأشكال المنتجة بحسب التغذية الراجعة المقدمة من المعلم.

التطبيقات والنتائج المحتملة

هدف البحث الحالي إلى تقديم مسح لأهم المداخل والاتجاهات في تعليم الفنون في ضوء الفكر الممارس في تعليم الفنون بشكل عام، والتربية الفنية بشكل خاص. فمن خلال استعراض الاتجاهات المعاصرة والتجارب العالمية التي تسهم بفاعلية في تدريس هذا المجال الحيوي يمكننا تبني بعض أو جميع تلك الاتجاهات من أجل تحسين صورة الممارسة الحالية، وتعتبر تلك المداخل والاتجاهات من أولويات إصلاح تعليم الفنون في الوطن العربي ومن أجل تطوير جودة تعليم

مداخل تعكس الاتجاهات والإسهامات العالمية المعاصرة في تعليم الفنون، مع تقديم التحليل والنقد بحيث تظهر للعيان من منظور علمي يمكن تبنيه في الوطن العربي بشكل منهجي في المستقبل.

التوصيات والمقترحات

من خلال تحليل الاتجاهات والمداخل المعاصرة في التربية الفنية يمكن طرح التوصيات والمقترحات الآتية:

- إن الاتجاهات العالمية المعاصرة لتحديث مناهج وطرق تعليم الفنون عديدة ومتنوعة، وتعد مصدراً غنياً للأخذ بها في تطوير برامج الفنون في مجتمعات الوطن العربي على اختلاف أنواعها، وهذا ما ينبغي أن تسعى إليه تلك المؤسسات التعليمية وتؤكد في مستوياتها كافة.

- ضرورة تدريب طلبة الفنون على استخدام التكنولوجيا الحديثة في تخصصاتهم المختلفة، والاستفادة من هذا المصدر يعد أمراً حتمياً لمواجهة المفاهيم الجديدة في ظل فنون الحداثة وما بعدها، مع التركيز على الهوية والأصالة في التناول وال طرح.

- أهمية تفعيل هذه الاتجاهات وتبنيها وفق المنهج العلمي المدروس، وبالتعاون والتأييد من قبل إدارات ومؤسسات التعليم العالي، وقطاعات الفنون المختلفة في مجتمعاتنا العربية.

- تدريب طلبة الفنون على استخدام مصادر الثقافات المتعددة مع المحافظة على الهوية وخصائص الثقافة المحلية. يكسبهم القدرة على الاستقصاء، والاكتشاف الموجه، والتحليل، والتصنيف الذي له أكبر الأثر في تنمية أنماط التفكير الناقد لديهم.

- ضرورة تبني ثقافة تدريس الفنون الحقيقية، وعدم الاكتفاء بالممارسات التقليدية في العملية التعليمية بكافة أنواعها ومستوياتها؛ وهذا لا يتأتى إلا عن طريق التأييد والموازرة من قبل إدارات المدارس و كليات الفنون.

- ضرورة تبني مشروع المعايير الوطنية لضمان جودة إعداد الفنانين على اختلاف تخصصاتهم واتجاهاتهم من أجل الإسهام في ضبط جودة الخريجين والإنتاج الفني، والمعرفة في الفنون التشكيلية على مستوى الوطن العربي بشكل عام، وفي كل دولة من الدول العربية على وجه الخصوص.

فنية متقدمة، وأشكالاً مختلفة من الفنون، وهذا يثري عملية التدريس، ويجعلها أكثر حيوية وتفاعلاً، خصوصاً بالنسبة لدارس الفن، مما يدفعه للإنجاز والمثابرة؛ لاحتكاكه المباشر بفنان له قيمته في المجتمع أو في العالم بشكل عام.

- إن الجامعات العربية وكليات الفنون بحاجة ماسة لإنشاء علاقات قوية أكثر ارتباطاً بمتاحف الفنون وصالات العرض، سواء أكانت تلك على المستوى المحلي، أم العالمي، أو تلك المتاحف الافتراضية على الشبكة العالمية؛ من أجل تعليم أكثر جودة وأكثر ثراءً، وهذا بدوره يساهم في تحسين مناهج الفنون وطرق تدريسها.

- إن الثقافة الحديثة أصبحت مقبولة ليست فقط لإنتاج الفن بل لتدريسه، وتعليمه، وإثراء العملية التعليمية والإبداعية معاً، وإن استخدامهما في تدريس الفن وتعليمه يكون ذا معنى في حالة مساهمتهما في تطوير القدرات الفنية، وهذه المساهمة تأتي من خلال التعليم والدراسة، وهذا سوف يكون مرهوناً بمدى المساهمة في إثراء التدريس والتعليم من خلال الفن.

- إن وجود معايير لتدريس الفنون يعتبر شيئاً مهماً ومكوناً أساسياً من مكونات التربية الفنية المعاصرة، والمجالات الإبداعية الأخرى، فهي تساعد على تحديد ما هي التربية الجيدة في الفن، التي يمكن أن تقدم للطالب، وهي أيضاً تساعد البرامج الضعيفة لكي تتطور وتحسن وفق ما جاء في تلك المعايير؛ فهي تعتبر مؤشرات لجودة مناهج الفنون وما ينبغي أن تكون عليه.

الخاتمة

مناهج الجودة في الفنون يجب أن تتضمن مشاريع فنية عديدة وأصيلة، باستخدام مواد وخامات مختلفة ومداخل تدريس متنوعة أيضاً، بحيث تراعي الفروق الفردية والاستعدادات والاختلافات على مستوى الطالب، وأساتذة الفنون، وطبيعة التخصصات المختلفة؛ بهدف إكساب طالب الفن المهارات الفنية العالية والمتنوعة، مع المعرفة النظرية بالفنون وتاريخها وكيفية تذوقها ونقدها وتقويمها. ومن خلال هذا البحث استعرضت أهم الاتجاهات المعاصرة في تعليم الفنون، ومن خلال مراجعة الدراسات والبحوث والأدبيات المرتبطة بموضوع البحث؛ حاول الباحث الإجابة عن أسئلة البحث من خلال استعراض أهم الاتجاهات، وتبويبها على هيئة

المراجع

تطوير تقييم الأداء بكلليات التربية بمصر. ورقة عمل مقدمة للمؤتمر العلمي التاسع عشر «تطوير مناهج التعليم في ضوء معايير الجودة» المجلد الأول، القاهرة ٢٥-٢٦ يوليو ٢٠٠٧م. ص ٧٧٧-٨٦٤.

أورليخ، دونالد، وكالاهان، رتشارد، وهاردر، روبرت، وجيسون، هاري، ٢٠٠٣، استراتيجيات التعليم: الدليل نحو تدريس أفضل، ترجمة عبدالله أبو نبعة، الكويت: مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع.

بباوي، مراد حكيم، ٢٠٠٩، منطلقات العلوم التربوية والمعايير العالمية لتعليم الفن، متوفر على الشبكة العالمية من موقع <http://kenanaonline.com/users/mouradbabawy/posts/88555>

خضر، صلاح الدين، والأشقر، محمد حسنى، ٢٠٠٣، فاعلية تخطيط بعض وحدات التربية الفنية وتدرسيها بطريقتي: الاستقصاء والاكتشاف الموجه وفقا لنظام المشروع في تنمية التفكير الناقد للطالب/ المعلم، والتفكير الاستنتاجي والاستدلالي لدى طلبة المرحلة الثانوية. مجلة العلوم التربوية، معهد الدراسات التربوية- جامعة القاهرة، العدد الأول، يناير ٢٠٠٣.

شوقي، إسماعيل، ٢٠٠٢، مدخل إلى التربية الفنية. ط ٢، الرياض: دار الرفعة للنشر والتوزيع.

المراجع الأجنبية

Al-Amri, M., 2010 Approaching artists and their artworks: Inside out / outside in relationship. A paper presented at the 2nd World Conference on Arts Education. UNESCO. Seoul 25-28 May 2010, [Available at] http://portal.unesco.org/culture/en/ev.php-URL_ID=40908&URL_DO=DO_TOPIC&URL_SECTION=201.html

Al-Amri, M. & Al-Yahyai, F., 2009, Professional Standards in the Contemporary Art Education. A paper presented at the International Council on Education for Teaching (ICET) 54th World Assembly, Muscat, Oman, 14 -17 December.

الأشقر، محمد حسنى، ٢٠٠٧، جودة تدريس التربية الفنية بطريقة العصف الذهني وأثر ذلك على تنمية التفكير الابتكاري والتحصيل لدى تلاميذ الصف الخامس الأساسي بسلطنة عمان، ورقة عمل قدمت للمؤتمر العلمي السنوي الثاني: معايير ضمان الجودة والاعتماد في التعليم النوعي بمصر والوطن العربي. المجلد الأول، م ١١-١٢ إبريل ٢٠٠٧، جامعة المنصورة، كلية التربية النوعية بالمنصورة.

الحداد، عبدالله عيسى، ٢٠٠٣، العوامل المؤثرة في عملية التدوق الفني، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، ٧ (٧)، ١٠٥-١٣٦.

الضويحي، محمد حسين، ٢٠٠٦، المتاحف ودورها التربوي وإمكانيات تحقيق التربية المتحفية بمدارس المملكة العربية السعودية ومتاحفها، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، جامعة حلوان، ١٧ (١٧)، ٢٤٠-٢٧٤.

العامري، محمد، ٢٠٠٨، تفعيل دور «بورتفوليو الفن» في تقييم الممارسات العملية، مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ٢٣ (٢٣)، ٢٦٣-٣٠٩.

العامري، محمد، ٢٠٠٨، مداخل تحديث مناهج وطرق تعليم الفنون الجميلة في ضوء الاتجاهات المعاصرة، ورقة بحثية محكمة ومنشورة إلكترونيا في المؤتمر العلمي الدولي لمئوية كلية الفنون الجميلة: «الفنون الجميلة في مصر ١٠٠ عام من الإبداع»، جمهورية مصر العربية، في الفترة من ١٩-٢٢ أكتوبر ٢٠٠٨. متوفر على الشبكة العالمية من موقع: <http://www.fineartscairoegypt.com/arabic/arabic.html>

العامري، محمد، وأمبوسعيدى، عبدالله، اليحياي، فخرية، ٢٠١١، تصورات معلمي الفنون والعلوم- ما قبل الخدمة- نحو التكامل المعرفي بين مناهج الفنون التشكيلية والعلوم واتجاهاتهم نحو التدريس بالطريقة التكاملية. المجلة الأردنية للفنون، جامعة اليرموك، الأردن، ٤ (٢)، ١٢٣-١٥٠.

الغامدي، أحمد بن عبدالرحمن، ٢٠٠٧، جائزة الباحة للفنون التشكيلية: أهداف ورؤى. الباحة: أمانة جائزة باحة الفنون التشكيلية.

النبوي، أمين محمد، ٢٠٠٧، الاتجاهات المعاصرة في تقييم أداء كليات التربية المعتمدة أكاديميا وإمكانية الاستفادة منها في

- Eber, D., 2000, Computer graphic curricula in the visual arts. *Computer and Graphic*, 24, pp919-923. [Available on line from] www.elsevier.com/locate/cag [2/2/03]
- Eisner, E, 1997, *Educating Artistic Vision*, Reston, National Art Education Association.
- Eisner, E. 2001, Should We Create New Aims for Art Education?, *Art Education*, 54 (5), pp.6-10
- Erickson, M., 2002, What Are Artworlds and Why Are They Important? In: Erickson and Young (Eds.), *Multicultural Artworlds: Enduring, Evolving, and Overlapping Tradition*, Reston, VA, National Art Education Association, pp.17-25.
- Erickson, M. and Young, B., (Eds.) 2002, *Multicultural Artworlds: Enduring, Evolving, and Overlapping Tradition*. Reston, VA, National Art Education Association.
- Galbraith, L., 2003, The Promise and Importance of Research on Art(s) Teacher Education, The Arizona State University, [Online] from: <http://artswork.asu.edu/rs/Lynn's%20paper2.doc> [4/5/03]
- Goodwin, M., 1997, The National Board for Professional Teaching Standards: Implication for Art Teacher Preparation, In: Day, M (ed.), *Preparing Teachers of Art*. Reston, Virginia, National Art Education Association (NAEA), pp.101-116.
- Greh, D., 1997, New Technologies in the Art Education. In: Gregory, D. (ed), *New Technologies in Art Education: Implications for Theory, Research, and Practice*, Reston, VA, National Art Education Association, pp.13-21.
- Grigg, C., 2000, Art Education and the Art Museum, In: Hickman, R. (Ed.), *Art Education 11-18: Meaning, Purpose and direction*, London, Continuum, pp.37-54.
- Burnham, R. and Kal-kee, E., 2005, The Art of Teaching in the Museum, *Journal of Aesthetic Education*, 39, (1), Spring, pp.65-76.
- Centra, J. A., 1994, The use of teaching portfolio and student evaluations for summative evaluation, *Journal of Higher Education*, 65 (5), 555-70
- Cho, M., 1999, Portfolio Development in a Secondary Teaching Credential Art Programme. *Journal of Art and Design Education*, 18, (2), pp.207-212.
- Clover, F., 2002). How Can an Artworld-Centered Online Curriculum Be Used?, In: Erickson and Young (Eds.) *Multicultural Artworlds: Enduring, Evolving, and Overlapping Tradition*. Reston, VA: National Art Education Association, pp.27-31.
- Dahl, D., 1990, *Artists Handbooks 1: Residencies in Education*, Sunderland: AN Publications.
- DeJong F., 1998, Teacher Preparation in Art: An Outline, In: Saunders, R. (Ed.), *Beyond the Traditional in Art: Facing a Pluralistic Society*, Reston, VA: National Art Education Association, pp.85-86.
- Department of Culture, Media, and Sport, 2004, *Inspiration, Identity, Learning: The Value of Museums*, Research Center for Museums and Galleries RCMG. University of Leicester.
- Dufrene, P., 1998, Resistance to Multicultural Art Education: Strategies for Multicultural Faculty Working in Predominantly With Teacher Education programs, In: Saunders, R. (Ed.), *Beyond the Traditional in Art: Facing a Pluralistic Society*. Reston, VA: National Art Education Association, pp.86-89.
- Dunn, P., 1995, *Creating Curriculum in Art*, Reston, Virginia: The National Art Education Association (NAEA).

Implications for Theory, Research, and Practice, Reston, VA: National Art Education Association, pp.33-40.

Levi, A., 2000, The Art Museum as an Agency of Culture, In: Smith, R. (ed.), Reading in Discipline-Based Art Education: A Literature of Educational Reform, Reston, Virginia: The National Art Education Association (NAEA), pp.387-395.

Matthews, J., 1997, Computers and Art Education, (ERIC Document Reproduction Service No. ED410180).

Museums Association, 1992, Annual Report-Museums and Higher Education, London: Museums Association.

National Advisory Committee on Creative and Cultural Education (NACCCE), 1999, All Our Future: Creativity, Culture and Education, London: Department of Culture, Media and Sport.

National Art Education Association (NAEA), 1994, The Visual Arts Standards, Reston: National Art Education Association (NAEA).

National Art Education Association (NAEA), 1999a, Purposes, Principles, and standards for School Art Programs, Reston, VA: National Art Education Association.

National Art Education Association (NAEA), 1999b, Standards for Art Teacher Preparation, Reston: National Art Education Association (NAEA).

National Art Education Association (NAEA), 2001, Art Teachers in Secondary Schools: A National Survey, Reston, VA: National Art Education Association.

National Art Education Association (NAEA), 2009, Standards for Art Teacher Preparation, Reston:

Gude, O., Rubric for a Quality Curriculum. [Online resource] available from: http://www.uic.edu/classes/ad/ad382/sites/AEA/AEA_index.html [4/10/2014]

Hausman, J., 1996, Portfolio Evaluation, In: Nyman, A. (ed), Instructional Methods for Art room, Reston, Virginia: National Art Education Association (NAEA), pp.32-34.

Heise, D. and Grandgenett, N., 1996, Perspectives on the use of Internet in Art Classrooms, Art Education, November, pp.12-18.

Herne, S., 2005, 'Download' 'postcards Home' Contemporary Art and New Technology in the Primary School, Journal of Art and Design Education. 24 (1), pp.5-19.

Hooper-Greenhill, 2000, Changing Values in the Art Museum: rethinking communication and learning, International Journal of Heritage Studies, Vol. 6, No. 1, pp. 2-31.

House, L., 1998, Summary: "Teacher Preparation in Multicultural Art Education: Or Use the Practicum in an Introduction to Life in the Real world", In: Saunders, R. (Ed.), Beyond the Traditional in Art: Facing a Pluralistic Society, Reston, VA: National Art Education Association, pp.93-93.

Hsin, C., 1991, Art Museum-School Partnership in Art Education, Unpublished MA dissertation, Leicester: The University of Leicester.

Jeff, S., 1997, The Role of the Museum in Higher Education: A Leicester Case Study, Unpublished MA Dissertation, Leicester: The University of Leicester.

Koos, M. and Smith-Shank, D., 1997, The World Wide Web: Alice Meets Cyberspace, In: Gregory, D. (ed), New Technologies in Art Education:

Stuhr, P., 1991, Contemporary Approaches to Multicultural Art Education in the United States, *InSEA News*, 1 (91), pp.14-15.

Tallack, M., 2000, Critical Studies: Values at the Heart of Art Education?, In: Hickman, R. (ed.), *Art Education 11-18: Meaning, Purpose and Direction*, London: Continuum

The Australia Council for the Arts, 2009, ACT ARTISTS-IN-SCHOOLS (EARLY CHILDHOOD) PROGRAM: How to Apply Guidelines. [Available at] www.arts.act.gov.au

Trowsdle, J., 2002, Reconsidering the Role of Artists in Initial Teacher Training, *Research in Drama Education*, Vol. 7, No. 2. pp. 179-93.

Young, B., 2002, Multicultural Challenges in Art Education, In: Erickson and Young (Eds.), *Multicultural Artworlds: Enduring, Evolving, and Overlapping Tradition*, Reston, VA: National Art Education Association, pp.5-15.

National Art Education Association (NAEA). [Online resource] available from: <https://www.arteducators.org/search?q=Standards+for+Art+Teacher+Preparation>

Osborne, H., 2000, Museum and their Functions. In: Smith, R. (ed.), *Reading in Discipline-Based Art Education: A Literature of Educational Reform*. Reston, Virginia: The National Art Education Association (NAEA), pp.379-386

Oddie, D. and Allen, G., 1998, *Artists in Schools: A Review*, London: David Fulton Publishers.

Petrovich-Mwaniki, 1998, Problem Facing the Teaching of Multicultural Art Education in Teacher Education Programs, In: Saunders, R. (Ed.), *Beyond the Traditional in Art: Facing a Pluralistic Society*. Reston, VA: National Art Education Association, pp.98-100.

Reiss, V. and Pringle, E., 2003, The Role of Artists in Sites for learning, *Journal of Art and Design Education*, vol. 22, No. 2. pp.215-221.

Robinson, K., 1989, *The Arts in Schools: Principles, Practice and provision*, London: Calouste Gulbenkian Foundation.

Sanderson, P., and Savva, A., 2004, Artists in Cypriot Primary Schools: the Pupils Perspective, *Music Education Research*, 6 (1), pp. 5-22.

Serre, C. and Fergus, V., 1998, Teacher Preparation in Multicultural Art Education: The Significance and Expression of Differences, In: Saunders, R. (Ed.) *Beyond the Traditional in Art: Facing a Pluralistic Society*, Reston, VA: National Art Education Association, pp.95-98.

Sharp C. and Dust, K., 1997, *Artists in Schools*, London: Bedford Square Press.